مجلة إسلامية شهرية
الصمود
AL SOMOOD

مجزرة مستشفى أميد تُسجّل في ضمير التاريخ

رسالة تهنئة من سماحة أمير المؤمنين شيخ القرآن والحديث المولوي هبة الله آخوندزاده حفظه الله بمناسبة عيد الفطر المبارك

أفغانستان بين إرادة النهوض ومطارق الإرباك

معركة السيادة الاقتصادية: قراءة في تجاوز الحصار والاعتماد على الذات

السنة (21) - العدد (244) شوال 1447 هـ / أبريل 2026 م

في هذا العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

الصمود

AL SOMOOD

مجلة إسلامية شهرية باللغة العربية تصدرها إمارة أفغانستان الإسلامية

ترحب «الصمود» بمشاركاتكم واقتراحاتكم على بريد القرّاء:

alsomood.af@proton.me

alsomood.af
@sumoodmag
Channel

مجزرة مستشفى أميد
تُسجَّل في ضمير التاريخ



لـم تكـن تلـك الليلـة في كابـل ليلـةً عاديـة، ولـم يكـن المستشـفى الـذي قُصـف هدفًـا عسـكريًا أو موقعًـا للقتـال؛ بـل كان ملاذًا للمنهـكين مـن آلام الإدمـان، ومـأوى لأجسـادٍ أنهكهـا المـرض، وأرواحٍ كانـت تبحـث عـن فرصـةٍ أخيرةٍ للحيـاة. لكـن صواريـخ الغـدر لـم تُفـرِّق بين مريـضٍ وطبيـب، ولا بين جريـحٍ وممـرض، فسـقط مستشـفى أميـد لـعلاج المدمـنين تحـت نيران الطائـرات الباكسـتانية، وسـقط معـه أكثـر مـنْ أربعمائـة روحٍ بريئـةٍ في واحـدةٍ مـن أبشـع الجرائم التي شهدتها أفغانستان في تاريخها الحديث.

لقـد دوّى الانفجـار في سـماء كابـل، لكنـه في الحقيقـة دوّى في ضـمير الإنسـانية جمعـاء. فـحين تُقصـف المستشـفيات، وتُسـتهدف أماكـن الـعلاج، فـإن ذلـك لا يكـون مجـرد خطـأٍ عسـكري أو حـادثٍ عابـر، بـل هـو إعلانٌ صريـحٌ عـن سـقوط القيـم، وانهيـار كل مـا تبقـى مـن شـعارات القانـون الـدولي والمواثيـق الإنسـانية التـي طـالما تباهـى بهـا العالم.

إن مستشـفى يعـجّ بالمـرضى، بعضهـم بالـكاد يسـتطيع الوقـوف على قدميـه، وبعضهـم كان يصـارع آلام الانسـحاب مـن الإدمـان، وبعضهـم جـاء إليـه أهلـه بعـد رحلـةٍ طويلـةٍ مـن الأمـل واليـأس... هـذا المكان لـم يكـن سـاحة حـرب، ولـم يكـن حصنًـا عسـكريًا. ومـع ذلـك تحـوّل في لحظـاتٍ إلى كومـةٍ مـن الـركام، وغـدت أسرّتـه البيضـاء قبـورًا مفتوحـةً لضحايا لم يحملوا في حياتهم سوى ضعفهم الإنساني.

إن الدمـاء التـي سـالت في مستشـفى "أميـد" ليسـت مجـرد أرقـام تُذكـر في نشرات الأخبـار، بـل هـي قصـص بشرٍ كانـوا يحلمـون بالشـفاء، وأمهـاتٍ كـنّ ينتظـرن عـودة أبنائهـن، وأطفـالٍ سـيكبرون وقـد فقـدوا آباءهـم قبـل أن يعرفـوا معنـى الفقـد. أربعـةُ مئـةِ شـهيدٍ وأكثـر... أربعـةُ مئـةِ حكايـةٍ إنسـانيةٍ أُطفئـت فجـأةً تحـت أنقـاض الصمت الدولي.

وإذا كان التاريـخ قـد علّمنـا شـيئًا، فهـو أن الجرائـم التـي تُرتكـب في ظلام القـوة لا تبقـى إلى الأبـد في الـظلام. فقـد يُطمـس الـخبر اليـوم، وقـد تُحـرَّف الروايـة غـدًا، لكـن الحقيقـة تظـلُّ حيّـةً في ذاكـرة الشـعوب. وسـيبقى قصـف مستشـفى "أميـد" وصمـةً لا تُمحـى في جـبين مـن ارتكبهـا، مهمـا حاولـت الدعايـة السياسـية أن تـغيّر الأسـماء أو أن تزيّف الوقائع.

وفي خضـمّ هـذا الألـم، فـإن كلمـة الحـق لا بـد أن تُقـال بصـدقٍ وعـدل. فالشـعوب لا تُؤخـذ بجريـرة الحكومـات، والأمـم لا تُختـزل في أخطـاء الجيـوش. ومـن هنـا فإننـا نتوجّـه بنـداءٍ صريـحٍ إلى عـقلاء باكسـتان، وإلى علمائهـا ومفكريهـا وأهـل الضـمير فيهـا: إن هـذه المجـزرة لا ينبغـي أن تمـرّ في صمـت. إن مسـؤولية الكلمـة اليـوم تقـع على عاتقكم، ومسؤولية النصح والتذكير تقع على منابر العلماء وأقلام المفكرين.

إن الواجـب الأخلاقـي والإنسـاني يقـتضي أن تُسـتنكر هـذه الجريمـة بوضـوح، وأن يُفهـم الساسـة في باكسـتان خطـورة هـذا المسـار، وأن يُـردَع الجيـش الـذي تجـاوز في هـذه الحادثـة كل الحـدود، ووطـئ تحـت أقدامـه القيـم الإنسـانية التـي لا تقـوم الحيـاة الكريمـة إلا عليهـا. فالحـروب قـد تقـع بين الـدول، لكـن اسـتهداف المـرضى والمستشفيات لا يبرّره عقل ولا يقرّه دين.

إن النصيحـة الصادقـة هـي أن الأمـن الحقيقـي لا يُبنـى بالقصـف، ولا تُحفـظ هيبـة الـدول بإراقـة دم الأبريـاء. بـل إن الطريق إلى الاستقرار يمرّ عبر الحكمة، واحترام الجوار، وصيانة حرمة الإنسان أيًّا كان ضعفه أو حاله.

إن أفغانسـتان التـي عرفـت الحـروب والآلام عقـودًا طويلـة لـم تفقـد قدرتهـا على الصمـود. فهـذه الأرض التـي دفنـت الغـزاة عبر التاريـخ لـن تُهـزم بإرهـاب الطائـرات ولا بصواريـخ الليـل. إن دمـاء الأبريـاء، وإن كانـت موجعـة، فإنهـا تصبح في ذاكرة الأمة وقودًا للكرامة، ودليلًا على أن الحق لا يموت وإن طال الطريق إليه.

إننـا في مجلـة الصمـود لا نكتـب هـذه الكلمـات مـن بـاب الرثـاء وحـده، بـل مـن بـاب الشـهادة على الحقيقـة. فالمستشـفيات ليسـت أهدافًـا، والمـرضى ليسـوا أعـداءً، والإنسـانية لا تُقصـف بالصواريـخ دون أن يدفـع العالـم ثمـن صمته.

لقـد سـقطت جـدران "مستشـفى أميـد"، لكـن الأمـل الـذي حمـل اسـمه لـن يسـقط. وسـيبقى السـؤال الـذي يطارد ضمير العالم:
أيُّ حربٍ هذه التي تخاف من مريضٍ على سرير العلاج؟
وأيُّ نصرٍ يُبنى فوق أنقاض مستشفى؟

إن دماء كابل اليوم ليست مجرد مأساةٍ أفغانية، بل امتحانٌ لإنسانية العالم كله.
وإن كان الصمتُ هو الجواب، فإن التاريخ لن يصمت.

رسالة تهنئة من سماحة أمير المؤمنين شيخ القرآن والحديث المولوي هبة الله أخند زاده -حفظه الله- بمناسبة عيد الفطر المبارك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فقد قال الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم: {قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ} [الأعلى: 14–15].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ، الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: إِلَّا الصَّوْمَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي. لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ، وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ، وَلَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ. وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَصْخَبْ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ: إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ». (مِشْكَاةُ الْمَصَابِيحِ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)

إلى شعب أفغانستان المؤمن والمجاهد، وإلى المسلمين في أنحاء العالم!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أهنئ الشعب الأفغاني المجاهد والمتدين وجميع المسلمين في العالم بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك، وأسأل الله تعالى أن يتقبل منا ومنكم الصيام، والقيام، وسائر العبادات وصالح الأعمال. كما أسأله سبحانه أن يثبتنا وإياكم على طريق التقوى والإخلاص والاستقامة، وأن يرزقنا وإياكم سعادة ونعيم الدنيا والآخرة

أيها الإخوة الكرام!

لقد جعل الله تعالى شهر رمضان المبارك شهر صبر وتقوى وتعاطف اجتماعي. قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [سورة البقرة: 183]

وعن سلمان رضي الله تعالى عنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ في آخر يوم من شعبان فقال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، قَدْ أَظَلَّكُمْ شَهْرٌ عَظِيمٌ، شَهْرٌ مُبَارَكٌ، شَهْرٌ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى صِيَامَهُ فَرِيضَةً، وَقِيَامَ لَيْلِهِ تَطَوُّعًا. مَنْ تَقَرَّبَ فِيهِ بِخَصْلَةٍ مِنَ الْخَيْرِ كَانَ كَمَنْ أَدَّى فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ، وَمَنْ أَدَّى فِيهِ فَرِيضَةً كَانَ كَمَنْ أَدَّى سَبْعِينَ فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ. وَهُوَ شَهْرُ الصَّبْرِ، وَالصَّبْرُ ثَوَابُهُ الْجَنَّةُ، وَشَهْرُ الْمُوَاسَاةِ، وَشَهْرٌ يُزْدَادُ فِيهِ رِزْقُ الْمُؤْمِنِ. مَنْ فَطَّرَ فِيهِ صَائِمًا كَانَ لَهُ مَغْفِرَةٌ لِذُنُوبِهِ وَعِتْقُ رَقَبَتِهِ مِنَ النَّارِ، وَكَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِ شَيْءٌ». قلنا: يا رسول الله، ليس كلُّنا يجد ما يُفطِّر به الصائم. فقال رسول الله ﷺ: «يُعْطِي اللَّهُ هَذَا الثَّوَابَ مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا عَلَى مَذْقَةِ لَبَنٍ، أَوْ تَمْرَةٍ، أَوْ شَرْبَةٍ مِنْ مَاءٍ. وَمَنْ أَشْبَعَ صَائِمًا سَقَاهُ اللَّهُ مِنْ حَوْضِي شَرْبَةً لَا يَظْمَأُ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ. وَهُوَ شَهْرٌ أَوَّلُهُ رَحْمَةٌ، وَأَوْسَطُهُ مَغْفِرَةٌ، وَآخِرُهُ عِتْقٌ مِنَ النَّارِ. وَمَنْ خَفَّفَ عَنْ مَمْلُوكِهِ فِيهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَأَعْتَقَهُ مِنَ النَّارِ». (مشكاة)



بانتهاء شهر رمضان المبارك، فإن اليوم هو ذلك اليوم المبارك الذي يؤدي فيه المسلمون زكاة الفطر وصلاة عيد الفطر، كما قال الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ﴾ [سورة الأعلى: 14–15]

وقد ذكر أهل العلم أن المقصود بالتزكية في الآية صدقة الفطر، وبالذكر تكبيرات العيد، وبالصلاة صلاة العيد، وكما أن المسلمين يعبرون في هذا اليوم عن فرحهم وسرورهم؛ لذلك عليكم أيضًا أن تحرصوا على أداء صدقة الفطر، وعلى المسلمين الميسورين أن يساعدوا الأرامل والأيتام والأسر المحتاجة وخاصة من حولهم من الفقراء –من باب الأخوة الإسلامية– بتقديم التبرعات والصدقات التطوعية لهم، وأن يقفوا إلى جانبهم ويمدوا لهم يد العون، حتى يتمكنوا هم أيضًا من قضاء ليالي العيد المباركة وأيامه في الفرح والسرور.

فعن أنس رضي الله عنه قال: قدِم النبي ﷺ المدينة، وكان لهم يومان يلعبون فيهما، فقال: «ما هذان اليومان؟» قالوا: كنا نلعب فيهما في الجاهلية. فقال رسول الله ﷺ: «قد أبدلكم الله بهما خيرًا منهما: يوم الأضحى ويوم الفطر». [رواه أبو داود]

وفي حديث آخر: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر طهرةً للصيام من اللغو والرفث وطُعمةً للمساكين. [رواه أبو داود]

أيها الإخوة المسلمون الكرام!

إننا اليوم في ذلك اليوم الذي يغفر الله تعالى فيه ذنوب الناس ويقبل دعواتهم. لذا عليكم جميعًا أن تدعوا لإخوانكم المسلمين، وأن تخصوا أمير المؤمنين والمجاهدين والمسؤولين بالدعاء لهم بالحفظ والسلامة والثبات، وأن تدعوا للنظام الشرعي الإسلامي بالدوام والاستمرار.

إكراماً لأيام وليالي العيد المباركة، أزيلوا من قلوبكم الحقد والبغضاء والضغائن، اعفوا واصفحوا عن بعضكم البعض، وتبادلوا التهنئة بمناسبة العيد.

يقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [سورة آل عمران: 134].

أيها المواطنون المتدينون!

في أفغانستان، وفي ظل الإمارة الإسلامية، تبذل وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والاستماع إلى الشكاوى جهودًا لمنع جميع أنواع الفساد. امتثالا لقول الله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ، تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [سورة آل عمران: 110]

إنَّ محتسبي وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والاستماع إلى الشكاوى ببذل جهودهم ومساعيهم يعملون على إصلاح الناس، وقد أدى ذلك إلى انخفاض مستوى المنكرات. وهذا يُعدّ من الأهداف الكبرى للنظام الإسلامي، وهو منع جميع أنواع الفساد في المجتمع. فعندما يُقضى على الفساد، تصبح حياتنا أكثر طمأنينة ورفاهًا، وتصان كرامتنا، ويُحفظ وقارنا، وينعم الناس بحلاوة الإسلام، ونكون موضع رحمة الله جل جلاله.

كما ينبغي لجميع مؤسسات الإمارة الإسلامية وكذلك عامة الناس أن يتعاونوا باستمرار مع وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والاستماع إلى الشكاوى وأن يدعموها من أجل القضاء على الفساد وإزالته، حتى يكون لدينا مجتمع نقيّ من الفساد والفتن، وحتى لا تقع أجيالنا القادمة ضحية العقائد الفاسدة والعادات السيئة والأخلاق المنحرفة.

ولمنع المفاسد المذكورة فإنه يقع على عاتق جميع العلماء الكرام مسؤولية التعاون التام في إصلاح عقائد الشباب ومنع المنكرات، وأداء واجبهم الشرعي، وذلك بشرح جميع أوامر وقوانين الإمارة الإسلامية –ولا سيما قانون الأمر بالمعروف– لعددٍ أكبر من الناس، وتطبيقه عمليًا في أرض الواقع.

أيها الإخوة المسلمون الأعزاء!

إن شعب أفغانستان بفضل الله عزوجل ونصرته ثم بفضل تضحيات مجاهدي الإمارة الإسلامية وجهودهم، يعيش اليوم في أمنٍ وأمان لم يعش مثله في أي وقتٍ مضى ولله الحمد. ويجب ألا ننسى أن الأمن نعمة إلهية عظيمة ينبغي أن نشكر الله تعالى عليها دائمًا. كما قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [سورة البقرة: 126].

فقد دعا نبي الله إبراهيم عليه السلام أولًا بالأمن لمكة المكرمة، ثم طلب لها الرزق والازدهار. ومن هذا يتضح أن الأمن نعمة إلهية عظيمة ومقدمة على غيرها من النعم.

وكذلك ينبغي أن تدعموا وتؤازروا بقوة قواتكم الأمنية ومجاهديكم؛ لأن ما ننعم به اليوم هو ثمرة جهودهم وتضحياتهم التي يبذلونها صباح مساء. وبفضل ذلك فقد أُحبطت مؤامرات الأعداء، وأصبح الناس قادرين على السفر في أي وقت من ليل أو نهار إلى مختلف أنحاء الوطن. وكل ذلك لا ينبغي أن ننساه، بل يجب أن نثمّنه ونقدّره.

أيها الإخوة المؤمنون والمجاهدون الكرام!

بعد ما يقارب أربعة عقود من الحروب القاسية، ولا سيما بعد المعاناة والآلام والمصائب التي مارستها أمريكا وحليفاتها من العالم الغربي، فقد وصلنا ــ بفضل الله تعالى ونصره ــ ثم بفضل جهاد الأفغان وتضحياتهم الطويلة وصبرهم وثباتهم، إلى مرحلة الفتح والأمن العام والاستقرار.

لقد مـن اللـه تعـالى علينـا بنظـام إسلامـي شرعـي وبأمـن تـام بـدل نظـام فاسـد وغير شرعـي، ولذلـك ينبغـي علينـا جميعًــا أن نشـــكر اللـــه تعـــالى كـــثيرًا على هـــذه النعمـــة العظيمـة. وكمـا قدمتـم التضحيـات مـن أجـل إقامـة النظـام الشرعــي فكذلـك عليكـم السـعي إلى الحفـاظ على النظـام الإسلامــي الشرعـي، وإطاعــة المســؤولين طاعــةً كاملـة، وبـذل الجهـود مـن أجـل تعزيـز النظـام الإسلامـي، وتجنـب كل أنواع الخلافات.

قـال اللـه تعـالى: ﴿وَإِذْ تَـأَذَّنَ رَبُّكُـمْ لَئِنْ شَـكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُـمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [سورة إبراهيم: 7].

وقـال تعـالى في آيـةٍ أخـرى: ﴿وَاعْتَصِمُـوا بِحَبْـلِ اللَّـهِ جَمِيعًـا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [سورة آل عمران: 103].

وكذلـك قـال اللـه تعـالى في آيـةٍ أخـرى: ﴿وَأَطِيعُـوا اللَّـهَ وَرَسُـولَهُ وَلَا تَنَازَعُـوا فَتَفْشَـلُوا وَتَذْهَـبَ رِيحُكُـمْ﴾ [سـورة الأنفال: 46].

أيها الشعب الغيور والمجاهد!

إن عـزّة المسـلمين ونجاحهـم ورفعتهـم تكمـن في اتحادهـم وأخوّتهـم ووحدتهـم. واليـوم، بمـا أنـه يـوم عيـد، فعليكـم جميعًـا أن تعـززوا بينكـم قيـم الاتحـاد والوحـدة، وأن تتجنبوا كل أنواع التعصبات الجهوية واللغوية والعرقية.

للـه الحمـد، فمـع قيـام الإمـارة الإسلاميـة، هيـأ اللـه تعـالى للأفغـان ــ بعـد سـنوات طويلـة مـن الخلافـات والحـروب ــ فرصـةً طيبـةً للوحـدة والاتفـاق. فلنغتنـم هـذه الفرصـة أحسـن اغتنـام، ولنعمـل على تقويـة وتعزيـز وحدتنـا واتحادنـا، اللذيـن همـا سرُّ عزتنـا ونجاحنـا، وأن نكـون متنبـهين لمؤامـرات الأعـداء، وأن ندافـع بقـوة عـن نظامنـا الإسلامــي الشرعـي وسـيادتنا في كل الميادين، وأن نعيـش في ظل هذا النظام بكرامة وحرية.

إنَّ التجمع في الأعيـاد وفي الصلـوات الأخـرى يبعـث لنـا رسـالة الوحـدة والاتفـاق والأخـوّة. فهـو يعلّمنـا أن نفـرح لفـرح المسـلمين، ونحـزن لحزنهـم. وإذا كان المسـلمون في أيِّ جـزءٍ مـن العالـم يتعرضـون للأذى أو الألـم أو الحـزن، فـإنَّ مـن واجبنـا أن نشـعر بآلامهـم وأن نشـاركهم همومهـم؛ لأنَّ المسلمين بمنزلـة الجسـد الواحـد، كمـا قـال رسـول اللـه ﷺ: «مَثَـلُ الْمُؤْمِـنِينَ فِي تَوَادِّهِـمْ وَتَرَاحُمِهِـمْ وَتَعَاطُفِهِـمْ، مَثَـلُ الْجَسَـدِ؛ إِذَا اشْـتَكَى مِنْـهُ عُضْـوٌ تَدَاعَـى لَـهُ سَـائِرُ الْجَسَـدِ بِالسَّـهَرِ وَالْحُمَّـى». [صحيـح مسـلم، كتـاب البر والصلـة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم].

أيها الإخوة المسلمون الكرام!

كمـا كنتـم مطيـعين في السـابق، فاسـتمروا كذلـك في طاعـة أمير المؤمـنين؛ لأن طاعـة أوامـر أولي الأمـر وقوانينهـم وأحكامهـم واتباعهـا واجبـة على كل مسـلم وفقًـا للنصـوص القرآنيـة الصريحـة في ذلـك، قـال اللـه جـل جلالـه: ﴿يَـا أَيُّهَـا الَّذِيـنَ آمَنُـوا أَطِيعُـوا اللَّـهَ وَأَطِيعُـوا الرَّسُـولَ وَأُولِي الْأَمْـرِ مِنكُمْ﴾ [سورة النساء: 59].

أيها الإخوة المسلمون!

إلى جانـب التقـدم الدينـي، فـإن الإعمـار والبنـاء وعمـارة الأرض أيضًـا مـن مسـؤوليات النظـام الإسلامـي. فعلى المسـؤولين وغير المسـؤولين أن يسـعوا إلى الاهتمـام بتقديـم الخدمـات في مجـال الإعمـار والتنميـة إلى جانـب تقديـم الخدمـات الدينيـة. قـال اللـه تعـالى: ﴿هُـوَ أَنْشَـأَكُمْ مِـنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ [سورة هود: 61].

أيها المجاهدون وأيها الناس المتدينون!

ابذلـوا جهـودًا كاملـة في مجـال التعليـم والتربيـة، واهتمـوا اهتمامًـا كـبيرًا بتنويـر أفـكار الشـباب وعامـة النـاس والمجاهديـن، وبـإرواء عطشـهم الدينـي. وعلى المسـؤولين أن يهيئوا لهم حلقات تربوية ومجالس إصلاحية.

اعمـروا المسـاجد في المناطـق التـي لا توجـد فيهـا مسـاجد، وعلى العلمـاء الكـرام أن يعمـروا المسـاجد الموجـودة بإقامـة حلق التعليم الديني للناس والشباب والأطفال فيها.

كمـا ينبغـي لجميـع الأفغـان أن يقدّمـوا المسـاعدة والدعـم لإخوانهـم المهاجريـن العائديـن مـن البلـدان الأخـرى، وأن يقفوا إلى جانبهم ويتعاونوا معهم.

أيها المسلمون الكرام!

إن الإمـارة الإسلاميـة ترغـب في إقامـة علاقـات قويـة وجيـدة مـع العالـم الإسلامـي على أسـاس الأخـوة الإسلاميـة. قـال اللـه تعـالى: ﴿إِنَّمَـا الْمُؤْمِنُـونَ إِخْـوَةٌ﴾ [سـورة الحجـرات: 10].

كمـا ترغـب أيضًـا في إقامـة علاقـات طيبـة ومفيـدة مبنيـة على المبـادئ الإسلاميـة مـع الـدول الأخـرى. ونطلـب مـن جميـع الأطـراف أيضـاً أن تـحترم عقائـد وقيـم شـعب أفغانسـتان، وألا تتدخل في شؤوننا الداخلية.

إن الإمـارة الإسلاميـة تعـتبر مـا يُرتكـب ضـد المسـلمين – في أي جـزء مـن العالـم – مـن أعمـال سـيئة وتعدّيًـا على حقوقهم ظلمًا، وتدينه بأشد العبارات.

في الختـام، أهنـئ جميـع الأفغـان والمسـلمين في أنحـاء العالـم مـرة أخـرى مـن أعمـاق قلبـي بمناسـبة حلـول عيـد الفطـر المبـارك، ونسـأل اللـه تعـالى أن يحفظنـا ويحفـظ الأمـة الإسلاميـة كلهـا مـن الشرور والمشـاكل والمصائـب، وأن يمنـح الشـهداء الدرجـات العـلى مـن الجنـة، ويمـنّ على الجرحـى والمرضى بالشـفاء العاجـل، وأن يـرزق جميـع المسلمين العـزة والوحدة والنصر.

آمين يا رب العالمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أمير المؤمـنين، شـيخ القـرآن والحديـث، المولـوي هِبَـةُ اللـه آخُند زاده -حفظه الله تعالى-

27 رمضان المبارك 1447 هـ

25/12/1404 هـ ش

16/3/2026 م

نصّ اللقـــاء الذي أجـــرته قناة "طلـــوع نيوز" مع وزير الدفاع المولوي محمد يعقوب مجاهد بشـــأن الإعـــتداءات الباكســـتانية الأخيرة

أجـرت قنـاة "طلـوع نيـوز" (بتاريـخ 18 رمضـان 1447هـ – 7 مـارس 2026م) لقـاءً مرئيـاً مـع وزيـر الدفـاع لإمـارة أفغانســتان الإسلاميــة، المولــوي محمــد يعقــوب مجاهــد -حفظــه اللــه- حــول سلســلة الاعتــداءات الســافرة التــي شــنها النّظــام العســكري الباكســتاني بالقصــف الجــوي والمدفعـي، على عـدد مـن ولايـات أفغانسـتان، والتـي سـقط فيهـا عـدد مـن الشـهداء والمصـابين، بينهـم نسـاء وأطفـال، بالإضافة إلى تكبّد المدنيين خسائر مادية فادحة.

وفيما يلي نص الحوار:

* المراسـل: فيمـا يتعلـق بالاشـتباكات بين أفغانسـتان وباكسـتان تقـول الإمـارة الإسلاميـة دائمـا إنهـا لا تدخـل في حرب مع أي دولة.

كمـا تؤكـد حكومـة أفغانسـتان أنهـا لـن تسـمح لأي فـرد أو جماعـة باسـتخدام أراضي أفغانسـتان ضـد الآخريـن، لكنهـا في الوقـت نفسـه تقـول إن الدفـاع عـن الشـعب الأفغانـي حـق مشروع لها.

كمـا أعلنـت الإمـارة الإسلاميـة أنهـا سترد ردا حاسـما على كل مـن يهـدد الشـعب الأفغانـي وذلـك في وقـت تصاعـدت فيـه الاشتباكات مع باكستان خلال الأيام الأخيرة.

نحـن هنـا للحديـث عـن هـذه الاشـتباكات وغيرهـا مـن القضايـا المرتبطـة، مـع وزيـر الدفـاع الوطنـي للإمـارة الإسلامية الأفغانية المولوي محمد يعقوب "مجاهد".

أهلا وسهلا بكم السيد مجاهد.

السـيد مجاهـد لقـد أجريتـم محادثـات مـع باكسـتان فمـا سبب فشل هذه المحادثات؟

* وزير الدفاع الوطني: بسم الله الرحمن الرحيم.

أود أولا أن أقـول نسـأل اللـه تعـالى أن يتقبـل شـهادة مواطنينـا الذيـن استشـهدوا في القصـف الـوحشي للنظـام الباكسـتاني وأن يمنـح الـصبر لعائلاتهـم وأن يشـفي الجرحى شفاء تاما.

عندمـا كنـا نجـري مفاوضـات مـع الجانـب الباكسـتاني كان هدفنـا أن تُحـل جميـع المشـاكل مـن خلال التفـاوض والتفاهـم والحـوار، وقـد أعطينـا الأولويـة لهـذا المسـار ومـا زلنا نعطيه.

لقـد أجرينـا عـدة جـولات مـن المفاوضـات عبر وسـاطة دولـة الإمـارات العربيـة المتحـدة وعُقِـدت اجتماعـات بين الطـرفين، وبعـد انـدلاع الاشـتباكات الأخيرة أيضـا عقدنـا عـدة لقـاءات بوساطة قطر وتركيا.



لكن للأسف لم تصل هذه المفاوضات إلى أي نتيجة. وبعد ذلك تقدمت المملكة العربية السعودية للوساطة واستمرت المفاوضات من خلالها.
وقبل أن تنتهي هذه المفاوضات بدأ الجانب الباكستاني الحرب مرة أخرى.
ومن خلال سير المفاوضات تبين بوضوح أن الطرف الباكستاني في الواقع كان يريد توسيع الحرب القائمة مع أفغانستان ولم يبذل جهدا حقيقيا لإيجاد حل لهذه القضية.

* المراسل: هل يمكن أن توضح ذلك بمثال؟
* وزير الدفاع الوطني: على سبيل المثال كانوا يشتكون من أن حركة طالبان باكستان TTP موجودة في أفغانستان وأن الإمارة الإسلامية تدعمهم أو تؤويهم.
فقلنا لهم لنكتب بوضوح وبحضور الوسطاء أن أراضي أفغانستان لن تُستخدم ضد باكستان ولن يلحق منها أي ضرر بباكستان.
وفي المقابل يجب أيضا ألا تُستخدم الأراضي الباكستانية ضد أفغانستان.
وقد كنا مستعدين لقبول هذا الالتزام بصورة مكتوبة.
كما تحدثنا أيضا عن التجارة ومسارات الترانزيت، وقلنا لهم إن باكستان استخدمت دائما الموانئ والمسارات التجارية كوسيلة للضغط السياسي.
فكلما أرادوا ممارسة الضغط يغلقون الطرق أو يضغطون على المهاجرين الأفغان. وهذه ليست طريقة صحيحة للحل.
إن الطرق التجارية ضرورية للشعب العادي والتجار واقتصاد البلدين ولا ينبغي إغلاقها لأسباب سياسية أو أمنية.
لكن للأسف كانوا يختلقون الأعذار حتى في هذا الموضوع.

* المراسل: ما هي هذه الأعذار مثلا؟
* وزير الدفاع الوطني: على سبيل المثال: قالوا بشأن خط ديورند إنه يجب تسجيله كحدود رسمية.

* المراسل: تقصد خط ديورند الافتراضي؟
* وزير الدفاع الوطني: نعم، قالوا إنه يجب اعتباره حدودا رسمية.
فقلنا لهم إن هذه قضية بين أفغانستان وباكستان ولا أنا ولا الحكومة الحالية في أفغانستان يمكننا حلها وحتى الحكومات السابقة لم تستطع حل هذه المسألة.
لذلك من الأفضل أن يُترك هذا الموضوع للمستقبل ولشعبي البلدين.
إن الخلافات الحالية ليست بسبب خط ديورند، فإذا كان موضوعهم الأساسي هو حركة طالبان باكستان أو مسائل أمنية أخرى فيجب التركيز على تلك القضايا.
كما طلبوا أيضا أن نقوم بعمليات عسكرية ضد بعض المهاجرين وبعض الجماعات.
فقلنا لهم نحن مسلمون ولا نريد أن نريق دم أي إنسان بغير حق.
فإذا كنتم تدّعون أن مثل هؤلاء الأشخاص موجودون في أفغانستان فعليكم أن تبيّنوا أماكنهم وتُثبتوا أننا قدمنا لهم المأوى أو الدعم.
ولهذا يبدو أن موضوعهم الأساسي لم يكن حركة طالبان باكستان بل قضية خط ديورند.

* المراسل: إذن موضوعهم الأساسي هو خط ديورند؟
وزير الدفاع الوطني: نعم موضوعهم الأساسي هو خط ديورند وإن كانوا يطرحون قضايا أخرى أيضا.

* المراسل: الآن وضحوا كيف بدأت الحرب خاصة وأنكم أطلقتم سراح أسرى باكستانيين قبل يومين من اندلاع الحرب؟
وزير الدفاع الوطني: عندما نقلت المفاوضات إلى المملكة العربية السعودية كان يجري العمل على نص كان من المفترض أن يتحول إلى اتفاق تسجل فيه التزامات الطرفين.
لكننا لم نصل إلى اتفاق بشأن بعض القضايا ومنها النقاط التي ذكرتها سابقا.
وكانوا يستخدمون مصطلح "الإرهابيين" ويقولون إن الأشخاص المدرجين في القائمة السوداء للأمم المتحدة يجب استهدافهم.
فقلنا لهم إن مصطلح "الإرهابي" ليس له تعريف واضح وكل دولة تطلق هذا الوصف على معارضيها.

فإذا كنتم تعتبرون شخصا ما إرهابيا فهل يجب علينا نحن أيضا أن نفعل الشيء نفسه! هذا ليس أمرا منطقيا.
لقد أرادوا أن يجبرونا على اتخاذ إجراءات ضد بعض القبائل أو الجماعات، حتى تنتقل الحرب الدائرة في باكستان إلى داخل أفغانستان.

❋ المراسل: هل طلبوا منكم إعلان حركة طالبان باكستان جماعة إرهابية؟
❋ وزير الدفاع الوطني: لم يكن الأمر متعلقا بحركة طالبان باكستان فقط، بل ذكروا أيضا أسماء مثل جيش تحرير بلوشستان BLA وتنظيم القاعدة وبعض الجماعات الأخرى.
وكانوا يريدون منا أن نعلن كل هذه الجماعات إرهابية وأن نتخذ إجراءات ضدها وفق القوانين الدولية.
لكننا قلنا لهم إن هذه مسألة داخلية تخصكم ولا علاقة لنا بها.
نحن خرجنا لتونا من الحرب ونريد أن نعيش في سلام وأمن، لا أن نخلق أعداء جددا.

❋ المراسل: كيف هو الوضع الآن في ساحة القتال؟
❋ وزير الدفاع الوطني: لقد هاجموا أفغانستان، ونحن أيضا رددنا؛ دفاعا عن أنفسنا.
لقد استهدفوا كابل وقندهار، ونحن بدورنا استهدفنا مواقعهم في مناطق مختلفة.
إذا أصبحت كابل غير آمنة، فإن إسلام آباد أيضا لن تكون آمنة.
وإذا كانت كابل هدفا للهجوم، فستكون إسلام آباد هدفا أيضا.
لا ينبغي لهم أن يظنوا أنهم يستطيعون استهداف كابل بينما تبقى إسلام آباد في أمان كامل.

❋ المراسل: ما مدى قوة الإمارة الإسلامية في هذه الحرب؟
❋ وزير الدفاع الوطني: قوة الإمارة الإسلامية تكمن في أنها لا تحارب أحدا بغير حق وإنما ترد فقط عندما تتعرض للهجوم.
الإيمان بالله تعالى هو أعظم قوتنا لقد رأينا نصر الله بأعيننا، وبإذن الله سنظل ناجحين بدعمه.

❋ المراسل: إذا استمرت هذه الحرب فإلى متى أنتم مستعدون لها؟
❋ وزير الدفاع الوطني: إذا استمرت الحرب شهرا فنحن مستعدون.
وإذا استمرت سنة فنحن مستعدون أيضا.
بل وحتى لو استمرت عشر سنوات فنحن مستعدون للقتال عشر سنوات.
لقد قاتلنا لسنوات طويلة في ظروف صعبة جدا ولدينا تجربة كافية ولذلك لا ينبغي للناس أن يقلقوا.

❋ المراسل: ما رسالتكم إلى الشعب الأفغاني والوسطاء وباكستان؟
❋ وزير الدفاع الوطني: رسالتنا إلى الشعب الأفغاني هي أن الحكومة الحالية لا تريد الحرب ولم تجلب الحرب إلى أفغانستان.
لقد بذلنا جهودا كبيرة لحل هذه القضية عبر المفاوضات.
لكن إذا أراد أحد أن يفرض الحرب علينا بذريعة مختلفة فنحن مستعدون للدفاع عن أنفسنا.
ويجب على الناس أن يواصلوا حياتهم بهدوء وألا يقلقوا.

❋ المراسل: ما رسالتكم إلى القوات الأفغانية على امتداد خط ديورند الافتراضي؟
❋ وزير الدفاع الوطني: رسالتنا لهم هي ألا يبدؤوا الحرب أبدا، لكن إذا تعرضوا للهجوم فعليهم أن يدافعوا عن أنفسهم بشجاعة.
وعليهم الالتزام بالمبادئ الإنسانية والإسلامية في الحرب وألا يسيئوا إلى القتلى أو الجرحى أو الأسرى وأن يلتزموا بتعليمات قادتهم.

❋ المراسل: ما رسالتكم إلى المجتمع الدولي؟
❋ وزير الدفاع الوطني: رسالتنا إلى الدول التي تقوم بالوساطة هي أننا لا نريد الحرب ونؤمن بالحوار.
وإذا كانوا يريدون فعلا حل هذه الأزمة فعليهم إقناع باكستان بأن الحل هو الحوار وليس الحرب.
رسالتنا واضحة: نحن لم نبدأ الحرب، لكننا مستعدون للدفاع عن أنفسنا.

❋ المراسل: هل هذه رسالتكم أيضا إلى باكستان؟
❋ وزير الدفاع الوطني: نعم بالضبط.

❋ المراسل: شكرا جزيلا لكم على هذا الوقت.

وقفة تأمل في بيان أمير المؤمنين حفظه الله

أبو غلام الله

إذا أقبل العيد على الأمة المسلمة لم يكن يومًا من أيام الفرح العابرة، ولا زينةً من زينات الدنيا التي يطويها الزمن، ولكنه صفحة من نور الدين تُفتح في قلوب المؤمنين، فيقرؤون فيها معنى الطاعة، ويستعيدون بها ذكرى الصبر، ويشهدون فيها ثمرات التقوى التي نبتت في بساتين رمضان.

وهكذا جاء خطاب سماحة أمير المؤمنين شيخ القرآن والحديث المولوي هبة الله أخند زاده – حفظه الله – كأنّه نفحةٌ من نفحات الإيمان، أو كأنّه صوتٌ من أعماق التاريخ الإسلامي يذكّر الأمة بأن العيد ليس نهاية العبادة، بل هو إعلان قبولها، وليس انقضاء المجاهدة، بل هو بشارة ثمرتها.

فيا لهذا الشهر العظيم!
دخل على الأمة كضيفٍ كريم، فأيقظ القلوب من غفلتها، وذكّر الأرواح بأصلها، وأعاد إلى النفوس معنى العبودية الصافية. فيه جاع الجسد ليشبع القلب، وسكتت الشهوات ليعلو صوت الإيمان، وتطهّرت النفوس من أدرانها كما يتطهّر الفجر من ظلمة الليل.

ثم مضى رمضان بعد أن علّم المؤمنين درسًا لا يزول:
أن الإنسان لا يسمو بكثرة ما يملك، بل بكثرة ما يترك لله؛
وأن النصر الحقيقي ليس غلبة الخصم، بل غلبة النفس.

ولهذا كان العيد في رسالة أمير المؤمنين دعوةً إلى أن يتحول الفرح إلى عبادة، وأن يصبح السرور جسراً إلى الرحمة؛ فلا يُنسى فيه فقيرٌ ولا تُترك فيه أرملةٌ ولا يتيم، بل تمتد فيه الأيدي كما تمتد أشعة الشمس على الأرض، فيشعر كل محتاجٍ أن للأمة قلبًا يخفق له.

فالزكاة في هذا اليوم ليست صدقةً من الغني فحسب، بل هي تطهيرٌ للصائم، وكأنها خاتمة الكتاب الذي كتبه المؤمن طوال شهرٍ كامل بمداد الصبر والقيام.

ثم إن الرسالة تذكّر الأمة بحقيقةٍ من أعظم حقائق التاريخ الأفغاني المعاصر:
أن الأمن الذي تعيشه البلاد اليوم لم يكن هديةً نزلت من السماء بلا ثمن، بل هو ثمرة تضحياتٍ سالت على هذه الأرض عقودًا طويلة.

لقد مرت أفغانستان – كما يذكر الخطاب – بأربعين عامًا من العواصف، تعاقبت فيها المحن كما تتعاقب أمواج البحر، حتى ظنّ الناس أن الليل لا فجر له.
ولكن سنة الله في الأمم أن الصبر مفتاح النصر؛ فإذا الأمة التي أرهقتها الحروب تقوم اليوم وقد منحها الله الأمن والاستقرار، كأنها شجرةٌ صبرت على العواصف حتى أثمرت.

وما الأمن – كما يذكّرنا الخطاب – إلا أعظم النعم بعد الإيمان؛ فهو الأرض التي تنبت فيها الحضارة، والسماء التي تنمو تحتها الأرزاق، والظل الذي تستريح فيه الأمة بعد عناء السنين.

ولهذا كانت الدعوة إلى شكر هذه النعمة، وصيانتها بالوحدة والطاعة والاعتصام بحبل الله، لأن الأمم لا تسقط حين يهاجمها الأعداء، بل حين يتفرق أبناؤها.

فالاختلاف إذا تسلل إلى القلوب صار كالريح التي تطفئ المصابيح، أما الوحدة فهي الزيت الذي يبقيها مشتعلة.

ومن هنا جاءت دعوة الخطاب إلى نبذ العصبيات الجهوية واللغوية والعرقية، لأن الأمة المسلمة لا تعرف هذه الحدود الضيقة؛ فالإسلام وطنها الأكبر، والأخوة الإيمانية هي جنسها الحقيقي.

ثم تمتد الرسالة إلى أفقٍ أوسع، فتذكّر المسلمين أن أفراحهم لا ينبغي أن تنسيهم آلام إخوانهم في بقاع الأرض.
فالمؤمن – كما وصفه النبي ﷺ – جزءٌ من جسدٍ واحد؛ إذا اشتكى عضوٌ منه تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

إنها رسالة تذكّر الأمة بأن الإسلام ليس عقيدة فردية فحسب، بل هو حياة كاملة:
دينٌ يقيم الصلاة، ويمنع الفساد، ويبني الأرض، ويعلّم الأجيال، ويقيم العدل بين الناس.

ولهذا دعا الخطاب إلى إعمار المساجد، ونشر العلم، وتربية الشباب، لأن الأمم لا تحفظ دينها بالسيوف وحدها، بل تحفظه بالعقول التي تفهمه، والقلوب التي تحمله.

كما دعا إلى مدّ يد العون للمهاجرين العائدين، لأن الأمة التي تحضن أبناءها هي الأمة التي تستطيع أن تبني مستقبلها.

وفي بعدٍ آخر من الرسالة تتجلى نظرة الإمارة الإسلامية إلى العالم؛ فهي تريد علاقاتٍ قائمة على الاحترام المتبادل، وعلى أساس الأخوة الإسلامية مع المسلمين، والمصالح المشروعة مع غيرهم، دون أن يُمسّ دين الأمة أو تُنتهك سيادتها.
:

وهكذا يصبح العيد – في ضوء هذا البيان – أكثر من مناسبة؛ إنه عهدٌ جديد بين الأمة وربها، تعاهد فيه نفسها على أن تحفظ دينها، وتصون وحدتها، وتبني أرضها، وتبقى وفية لتضحيات شهدائها.

فيا أيها العيد القادم من نور رمضان:
كن في قلوب المؤمنين وعدًا بالمغفرة، وفي أرواح المجاهدين وسامًا للصبر، وفي تاريخ الأمة صفحةً جديدة تكتب فيها أن هذه الأمة – مهما اشتدت عليها العواصف – لا تموت، لأنها متصلة بالله.

وإذا كانت الليالي تمضي، والأيام تتبدل، فإن كلمة الإيمان تبقى، لأنها ليست من كلام البشر، بل من نور السماء.

وكل عام والأمة الإسلامية أقرب إلى وحدتها، وأقوى بإيمانها، وأثبت على طريق عزتها.



أفغانستان لا تبدأ الحرب لكنها لا تقبل العدوان

صفي الله

في أوقـات الأزمـات الـكبرى تتكشـف حقيقـة المواقـف، وتظهـر معــادن الــدول والقيــادات. فبينمــا تضطــرب الســاحات الإقليميــة وتتعــالى أصــوات الــسلاح، تبرز كلمــات القــادة لتحـدد الاتجـاه، وترسـم ملامـح المرحلـة القادمـة. وفي هـذا السـياق جـاءت تصريحـات وزيـر الدفـاع الوطنـي في الإمـارة الإسلاميــة الأفغانيــة، المولــوي محمــد يعقــوب مجاهــد، لتوضـح بـجلاء موقـف أفغانسـتان مـن التصعيـد الأخير مـع باكسـتان، ولتؤكـد أن خيـار الحـرب لـم يكـن يومـاً خيـار كابل، وإنما فُرض عليها فرضاً.

لقـد أكـد الوزيـر منـذ البدايـة أن الإمـارة الإسلاميـة لـم تسـعَ إلى الحـرب، بـل بذلـت جهـوداً واسـعة لتجنبهـا. فقـد جـرت جـولات متعـددة مـن المفاوضـات بوسـاطات إقليميـة مختلفـة، شـاركت فيهـا الإمـارات العربيـة المتحـدة وقطـر وتركيـا، ثـم لاحقـاً المملكـة العربيـة السـعودية، في محاولـة لإيجـاد مخـرج سـياسي يجنّـب البلديـن الانـزلاق إلى مواجهـة مفتوحـة. وكانـت الرسـالة الأفغانيـة واضحـة منـذ البدايـة: الحـوار هـو الطريـق، والتفاهـم هـو الحـل، والحـرب لا تجلـب إلا الخسائر.

وقـد قدمـت كابـل، خلال تلـك المفاوضـات، مقترحـات عمليـة تعكـس رغبتهـا الصادقـة في الاسـتقرار. فقـد أعلنـت اسـتعدادها لتوقيـع التـزام واضـح يـقضي بـألا تُسـتخدم أراضي أفغانسـتان ضـد أي دولـة، وعلى رأسـها باكسـتان. وفي المقابـل، طالبـت بالتـزام مماثـل يضمـن عـدم اسـتخدام الأراضي الباكسـتانية للإضرار بأفغانسـتان. وهـو طـرح يقـوم على مبـدأ بسـيط وواضـح: الأمـن المتبـادل أسـاس الاسـتقرار بين الجيران.

غير أن مسـار المفاوضـات كشـف مـع مـرور الوقـت أن القضيـة لـم تكـن مجـرد اتهامـات تتعلـق بوجـود جماعـات مسـلحة، بـل إن الخلاف الحقيقـي كان أعمـق مـن ذلـك. فقـد أصرّ الجانـب الباكسـتاني على إعـادة طـرح قضيـة خـط ديورنـد باعتبارهـا حـدوداً رسـمية نهائيـة، وهـو موضـوع تاريخـي معقـد ظـل موضـع خلاف بين البلديـن لعقـود طويلـة. وقـد أوضحـت كابـل أن مثـل هـذه القضايـا الـكبرى لا يمكـن حسـمها في ظـل حكومـة واحـدة أو ظـرف سـياسي مؤقـت، بـل هـي مسـألة ترتبـط بـإرادة الشـعبين وتاريـخ المنطقة.

كمـا حاولـت إسلام آبـاد دفـع كابـل إلى اتخـاذ إجـراءات عسـكرية ضـد جماعـات مختلفـة، مـن بينهـا حركـة طالبـان باكسـتان وجيـش تحريـر بلوشسـتان، بـل وحتـى تنظيمـات أخـرى. غير أن الموقـف الأفغانـي كان حازمـاً في رفـض تحويـل أفغانسـتان إلى سـاحة لتصفيـة حسـابات الآخريـن. فالإمـارة الإسلاميـة، التـي خرجـت لتوّهـا مـن حـرب طويلـة اسـتمرت عقـوداً، لا ترغـب في فتـح جبهـات جديـدة أو خلـق عـداوات إضافية.

وهنـا تتـجلى فلسـفة السياسـة الأفغانيـة الجديـدة: دولـة تريـد الـسلام، لكنهـا لا تقبـل أن يُفـرض عليهـا مـا يتعـارض مع سيادتها واستقرارها الداخلي.

وعندمـا اندلـع القصـف واسـتهدفت مـدن أفغانيـة مثـل كابـل وقندهـار، لـم يكـن أمـام الحكومـة الأفغانيـة سـوى الـرد دفاعـاً عـن شـعبها وأرضهـا. وقـد عبّر الوزيـر عـن هـذه المعادلـة بوضـوح حين قـال إن الأمـن لا يمكـن أن يكـون أحـادي الجانـب؛ فـإذا أصبحـت كابـل هدفـاً للهجمـات فلـن تكـون إسلام آبـاد بمنـأى عـن التوتـر. فالأمـن، في نهايـة المطاف، معادلة متبادلة، لا يمكن أن تستقيم إلا بتوازنها.

ومـع ذلـك، لـم تكـن رسـالة القيـادة الأفغانيـة رسـالة حـرب، بـل رسـالة ثبـات. فقـد شـدد الوزيـر على أن قـوة الإمـارة الإسلاميـة لا تكمـن فقـط في الـسلاح، بـل في الإيمـان العميـق بعدالـة قضيتهـا، وفي التجربـة الطويلـة التـي اكتسـبها الشـعب الأفغانـي خلال عقـود مـن الصراع. وهـو شـعب عـرف الحـروب طـويلاً، لكنـه لـم يفقـد يومـاً قدرتـه على الصمود.

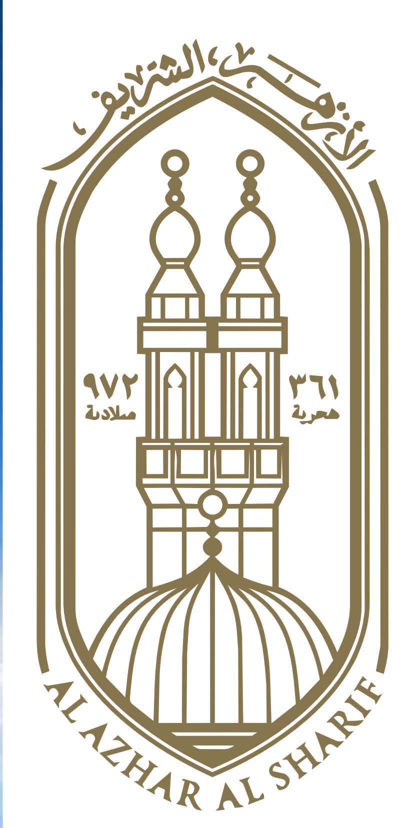
ومـن هنـا جـاءت رسـالته إلى الشـعب الأفغانـي: لا خـوف ولا قلـق. فالحكومـة لـم تجلـب الحـرب، لكنهـا قـادرة على الدفـاع عـن الـبلاد إذا فُرضـت عليهـا. أمـا رسـالته إلى القـوات المنـتشرة على طـول الحـدود، فكانـت واضحـة أيضـاً: لا تبـدأوا الحـرب، لكـن إذا فُرضـت عليكـم فدافعـوا بشـجاعة، مـع الالتـزام بالمبـادئ الإسلاميـة والإنسـانية في معاملـة الجرحـى والأسرى والقتلى.

أمـا إلى المجتمـع الـدولي، فقـد جـاءت الرسـالة أكثـر وضوحـاً: أفغانسـتان لا تريـد الحـرب، والحـل الوحيـد للأزمـة هـو الحـوار. فـإذا كان الوسـطاء صـادقين في جهودهـم، فعليهـم أن يقنعـوا الطـرف الآخـر بـأن طريـق الـسلام لا يمـر عبر القصف والتهديد، بل عبر التفاهم والاحترام المتبادل.

إن كلمـات وزيـر الدفـاع الأفغانـي لـم تكـن مجـرد تصريحـات سياسـية عابـرة، بـل كانـت تعـبيراً عـن رؤيـة دولـة خرجـت مـن الحـرب لتبحـث عـن الـسلام، لكنهـا في الوقـت نفسـه لـن تسـمح بـأن يُمـس أمنهـا أو تُفـرض عليهـا الإملاءات.

وهكذا تبقى الرسالة الأفغانية ثابتة وواضحة:
أفغانستان لا تبدأ الحرب... لكنها أيضاً لا تقبل العدوان.

الأزهر الشريف يدين استهداف مستشفى في العاصمة الأفغانية ويؤكد: انتهاك صارخ للقيم الإسلامية والإنسانية في شهر الرحمة



يدين الأزهر الشريف بأشد العبارات استهداف مستشفى في العاصمة الأفغانية كابل، والذي أسفر عن سقوط مئات الشهداء والمصابين، في جريمةٍ تمثل انتهاكًا صارخًا لكل القيم الإنسانية وتعاليم الإسلام التي حرّمت الاعتداء على النفس، وحفظت حق الإنسان في الحياة.

ويؤكد الأزهر أن استهداف المرضى والمرافق الطبية جريمة مكتملة الأركان، وهي محرمة شرعًا، معربًا عن حزنه الشديد لسقوط الأبرياء من المسلمين الآمنين في شهر رمضان المبارك، شهر الرحمة والتراحم، مما يضاعف من بشاعة هذا الاعتداء، ويخالف مقاصد الشريعة السمحة.

ويشدد الأزهر الشريف على ضرورة استحضار تعاليم الإسلام ومنهجه السمح، الذي يحث على الرحمة والإنسانية، وترسيخ قيم التراحم بين الناس، والابتعاد عن كل صور العنف التي تزهق الأرواح البريئة وتروع الآمنين، داعيًا المولى -عز وجل- أن يتغمد الضحايا بواسع رحمته ومغفرته، وأن يربط على قلوب أسرهم، وأن يمن على المصابين بالشفاء العاجل.

ويدعو الأزهر الشريف، المولى -عز وجل- في هذه الأيام المباركة، أن يحقن دماء المسلمين، وأن يوحد كلمتهم، وأن يجنبهم الخلاف والفرقة والتشرذم والفتن -ما ظهر منها وما بطن-، وأن يحفظ بلاد المسلمين بحفظه وقدرته، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

الاتحـــاد العالمي لعلمـــاء المســـلمين يدين إراقـــة الدمـــاء بين المسلمين واستهـــداف منشأة طبية في أفغانســـــتان

يتابع الاتحاد بقلق بالغ ما حدث بين دولتين شقيقتين وجارتين من إراقة دماء المسلمين والدمار، وآخرها الاعتداء الأخير الذي استهدف منشأة طبية، راح ضحيته مئات من القتلى والجرحى؛ حيث يعد من الكبائر الموبقات، والمؤلم أكثر من ذلك أنها وقعت في العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك، كما أنها انتهاكٌ صارخٌ لكل القوانين والأعراف الدولية التي تحرّم استهداف المرافق الصحية وتؤكد حمايتها في جميع الظروف.

ويأتي ذلك من دولة مسلمة في أيام مباركة من شهر رمضان، التي تُضاعف فيه حرمة الدماء وعِظَم شأن النفس البشرية، حيث يقول الله تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ [المائدة: 32]، ويقول سبحانه: ﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة: 190].

فهذا العمل العدواني محرم ، بل يعد من أشد المحرمات الموبقات في ديننا الحنيف، لذلك نطالب الحكومة الباكستانية، والقيادة العسكرية في باكستان بالكف عن مثل هذه الأعمال التزاما بالمسؤولية الدينية والأخلاقية والإنسانية وحقوق الجوار، ونطالبها بتشكيل لجنة محايدة شفافة للتحقيق في هذه الانتهاكات الجسيمة ،وما نتج عنها من سقوط ضحايا أبرياء، ونذكّر بقول الله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء: 93].

وعليه نناشد الدولتين المسلمتين الجارتين بوقف القتال فورا حقنا للدماء ومنعا للدمار، واستجابة لنداء القرآن الكريم، وفتوى العلماء التي صدرت قبل فترة، وإحياء الوساطة القطرية التركية، كما أن التحديات التي تواجه أمتنا تقتضي التفاهم والتعاون بين دولها، بل المطلوب شرعا ومصلحة الوحدة فقال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (الأنفال: 46).

يا إخوتنا في الإسلام إن الصلح خير، وأمرنا الله تعالى به، وأوجبه؛ فقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الحجرات: 10).

وفي هذا السياق، يعلن الاتحاد استعداد رئاسته وأمانته للقيام بدور فاعل في نزع فتيل الأزمة، والتدخل عبر القنوات المتاحة للعمل على إنجاح مسار التفاوض الجاد، يسهم في وقف التصعيد وتحقيق التهدئة، وصولًا إلى حلول سلمية عادلة تحفظ الأرواح وتصون الكرامة الإنسانية، امتثالًا لقوله تعالى: ﴿وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ [الأنفال: 61]، وقوله سبحانه: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: 114].





بيان الهيئة العالمية لأنصار النبي ﷺ بشأن استهداف منشأة طبية في أفغانستان

بسم الله الرحمن الرحيم

تدين الهيئة العالمية لأنصار النبي ﷺ وتستنكر الاعتداء الباكستاني الأخير، الذي استهدف مستشفى علاج الإدمان في أفغانستان، والذي راح ضحيته مئات القتلى والجرحى، وتراه عملا شنيعا من كبائر الموبقات، خاصة وأنه وقع في الليالي الأواخر من رمضان.

إن وقوع هذا العدوان من دولة مسلمة في الأيام المباركة، يضاعف الجرم المترتب على سفك الدم الحرام، كما جاء في قوله تعالى:

﴿مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: 32].

وتؤكد الهيئة على وجوب الكف عن هذه الأعمال، واحترام حقوق الجوار والالتزام بالقيم والأخلاق الإسلامية، داعين الحكومة الباكستانية والقيادة العسكرية بها لوقف أي أعمال قتالية، حماية لحياة الأبرياء وحقنا لدماء المسلمين، ومراعاة لحرمة الشهر الكريم مذكرين بقول الله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾ [النساء: 93].

وعلى الطرفين الاستجابة لفتاوى العلماء ومناشدة العقلاء بإيقاف الحرب والجلوس على مائدة الصلح والحوار، وهذا يحتم على المنظمات الإسلامية والدول صاحبة التأثير التدخل لنزع فتيل الخلاف، وعدم الاستجابة للأصوات التي تستثمر فيه، وتسعى للانتقام من الشعوب المسلمة، والتدخل للإصلاح في مثل هذه الحالات من حقوق المسلم على أخيه، ومن أوامر القرآن الصريحة:

﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾

ويتأكد هذا الواجب على العلماء أكثر من غيرهم، لما للعلماء من مكانة كبيرة، وأثر فاعل في البلدين الشقيقين، ونسأل الله أن يعم الرخاء والسلام سائر بلاد المسلمين.

الشيخ محمد الصغير

رئيس الهيئة العالمية الأنصار النبي ﷺ



هل رأيتموه؟

عائلات تبحث عن أحبائها بين ركام انفجار مركز طبي بكابل

بين كُتل الخرسانة المتناثرة وألواح الحديد الملتوية في موقع الانفجار الذي ضرب مركز "أميد" لعلاج الإدمان في العاصمة الأفغانية كابل، يتحرك محمد علي بخطوات متسارعة، ممسكا بصورة شقيقه، يقترب من المصابين، ويسأل رجال الإسعاف، ويُعيد السؤال ذاته لكل من يصادفه: "هل رأيتموه؟".

فمنذ مساء الاثنين، حين دوى الانفجار داخل المستشفى المخصص لعلاج مدمني المخدرات، لم يصل إليه أي خبر، ليدخل في دوامة بحث مفتوحة بين الأنقاض وأقسام الطوارئ، شأنه شأن عشرات العائلات التي تحوّل انتظارها إلى قلق ثقيل لا ينقطع.

في محيط المكان، تتشكّل حلقات من الأهالي، بعضهم يرفع صور مفقودين، وآخرون يكتفون بالوقوف بصمت قرب سيارات الإسعاف، يراقبون حركة النقالات جيئة وذهابا، على أمل أن تحمل إليهم إجابة.

وبين النداءات المتقطعة وأصوات الأجهزة الطبية، تتداخل مشاعر الخوف والرجاء، بينما يواصل متطوعون وعمال إنقاذ الحفر بأدوات بدائية، بحثا عن أي علامة حياة تحت الركام.

وكانت الحكومة الأفغانية، قد اتهمت باكستان بشن غارة جوية على مستشفى لإعادة تأهيل مدمني المخدرات في كابل، وهو ما نفته باكستان.

أصوات من تحت الأنقاض

بعد ساعات على الانفجار، لا تزال رائحة الدخان عالقة في المكان، بينما تحيط سيارات الإسعاف والفرق الطبية بالمبنى المتضرر. ووفق ما أعلنته الحكومة الأفغانية، أسفر الهجوم حتى الآن عن مقتل نحو 400 شخص وإصابة قرابة 250 آخرين، معظمهم من المرضى المدنيين الذين كانوا يتلقون العلاج داخل المركز لحظة وقوع الضربة.

داخل الموقع، تتنقل فرق الإنقاذ بين الغرف المنهارة والممرات المتصدعة، تستخدم أجهزة كشف بسيطة، وأحيانا تعتمد على النداء بأسماء محتملة، علّ أحدا يُجيب من تحت الركام.

المشهد يشي بحالة من الفوضى المثقلة بالحزن، حيث تتجاور محاولات الإنقاذ مع لحظات الانهيار الإنساني، في صورة تعكس حجم الكارثة التي أصابت المدينة.

محمد علي، الذي لم يغادر المكان منذ وصوله، قال للجزيرة نت: "أخذتني الأخبار إلى هنا فور سماعي عن الانفجار، لم أعرف بعدُ إذا كان شقيقي حيا أم قد مات. نتحرك بين المصابين ونبحث في كل غرفة وكل ركن، وكل لحظة تمر تزيد قلقي".

ويضيف وهو يتفحص الوجوه الخارجة من سيارات الإسعاف: "القلق هنا يسيطر على كل شيء.. كل من حولي يبحث عن أحبائه، والوقت يمر ببطء شديد".

على بُعد أمتار، يرقد نقيب الله مجاهد بين المصابين، محاطا بضمادات وآثار حروق. يروي للجزيرة نت تفاصيل اللحظات التي سبقت الانفجار: "كنتُ أستخدم بعض المواد وأتيتُ إلى مركز "أميد" للعلاج، وبعد صلاة التراويح خرجنا من المسجد لننام في الغرف، وفجأة حدث الانفجار. رأيت أصدقائي ملقين حولي، أحدهم بلا يد، وآخر بلا قدم.. كانت لحظات صعبة جدا".

ويتابع بصوت متقطع: "ألم جسدي لا يقارن بما رأيته.. لقد فقدتُ الإحساس بالأمان تماما، ولم أعد أعرف إلى أين أذهب".

في زاوية أخرى، تجلس عائشة عزيز على الأرض، محاطة بأقارب يحاولون مواساتها. فقدت ابنها الذي كان يتلقى العلاج في المركز، وتقول للجزيرة نت: "ابني كان هنا لتلقي العلاج في المركز والآن فقدته تماما.. كل ما أراه حولي عائلات تبحث عن أحبائها، وهناك أطفال يبكون ويصرخون. لم نرَ شيئا كهذا من قبل".

سباق مع الوقت

بين أكوام الركام، يعمل أفراد الهلال الأحمر الأفغاني إلى جانب متطوعين، في محاولة للوصول إلى أي ناجٍ، ويقول محمد رسول أحد أعضاء الفريق، للجزيرة نت: "نحاول تفقّد كل الزوايا تحت الركام وإنقاذ أي ناجٍ قبل فوات الأوان، لكنّ الوضع صعب للغاية.. العدد الدقيق للضحايا لم يتضح بعدُ".

ويشير إلى أن عمليات نقل الضحايا مستمرة، مضيفا: "قمنا بنقل الجثث إلى مقبرة مارشال في منطقة سراي شمالي، لنضمن دفنهم بشكل لائق ونحافظ على سلامة المكان".

ويؤكد أن الأولوية لا تزال لعمليات البحث، وتابع: "الأولوية الآن هي الوصول إلى أي ناجين قبل فوات الأوان، لكن حجم الدمار والمصابين كبير جدا".

إدانات وتحذيرات

وعقب الانفجار، توالت ردود الفعل الدولية والدينية المنددة باستهداف منشأة طبية مدنية، فقد أصدر الاتحاد العالمي للعلماء المسلمين بيانا شديد اللهجة، وصف فيه الهجوم بأنه جريمة كبرى ومخالفة للشريعة الإسلامية والقوانين الدولية، خاصة مع وقوعه في الأيام الأخيرة من شهر رمضان، مؤكدا ضرورة وقف مثل هذه الأعمال واحترام حرمة الدماء.

وفي السياق ذاته، شدد الأزهر الشريف على أن استهداف المرضى والمرافق الصحية يمثل انتهاكا صارخا للقِيم الإنسانية وتعاليم الإسلام، معبّرا عن حزنه لسقوط الضحايا، وداعيا إلى حماية المدنيين وترسيخ قِيم الرحمة.

من جهته، قال حمد الله فطرت، نائب المتحدث باسم الحكومة الأفغانية، في تصريح للجزيرة نت: "الحكومة ترحّب ببيان الاتحاد العالمي للعلماء المسلمين الذي أدان الهجوم على مركز "أميد"، ويعكس البُعد الأخلاقي والديني للكارثة.

وأضاف: "نحن ملتزمون بحماية المدنيين والمنشآت الصحية، وندعو إلى تضافر الجهود بين المجتمع المحلي والدولي والديني للحد من الانتهاكات، وتقديم الدعم للضحايا والمصابين".

دلالات أوسع للهجوم

على المستوى السياسي، يرى الخبير الأفغاني زين الله صهيب أن ما جرى يتجاوز كونه حادثة معزولة، إذ قال للجزيرة نت: إن استهداف مركز "أميد" يُمثل "نداء استيقاظ" للمجتمعين الدولي والإقليمي، محذرا من أن ضرب منشآت مدنية سيؤدي إلى تعميق التوترات وتقويض الثقة بين الأطراف.

وأضاف أن الهجوم يأتي في سياق أوسع من التصعيد الذي شهدته المنطقة في الأشهر الأخيرة، وقد ينعكس سلبا على أي مسارات دبلوماسية قائمة، موضحا أن استمرار استهداف المدنيين والمرافق الصحية يُعمّق الشعور بعدم الأمان، ويضع مزيدا من العقبات أمام جهود التهدئة.

وأشار صهيب إلى أن احتواء تداعيات ما حدث يتطلب تحركا دوليا جادا لضمان احترام القوانين الإنسانية، ومنع تكرار مثل هذه الهجمات، التي تزيد تعقيد المشهد الأمني والسياسي في البلاد.

وبينما تتواصل عمليات البحث في موقع الانفجار، تبقى عيون العائلات معلّقة بكل حركة، وكل إشارة، في انتظار خبر قد يُبدد الغموض أو يُثقل الفقد، في مشهد يلخص مأساة مدينة لا تزال تحصي ضحاياها تحت الركام.

صلاح ذات البين بين أفغانستان وباكستان
ضرورة شرعية وأمنية

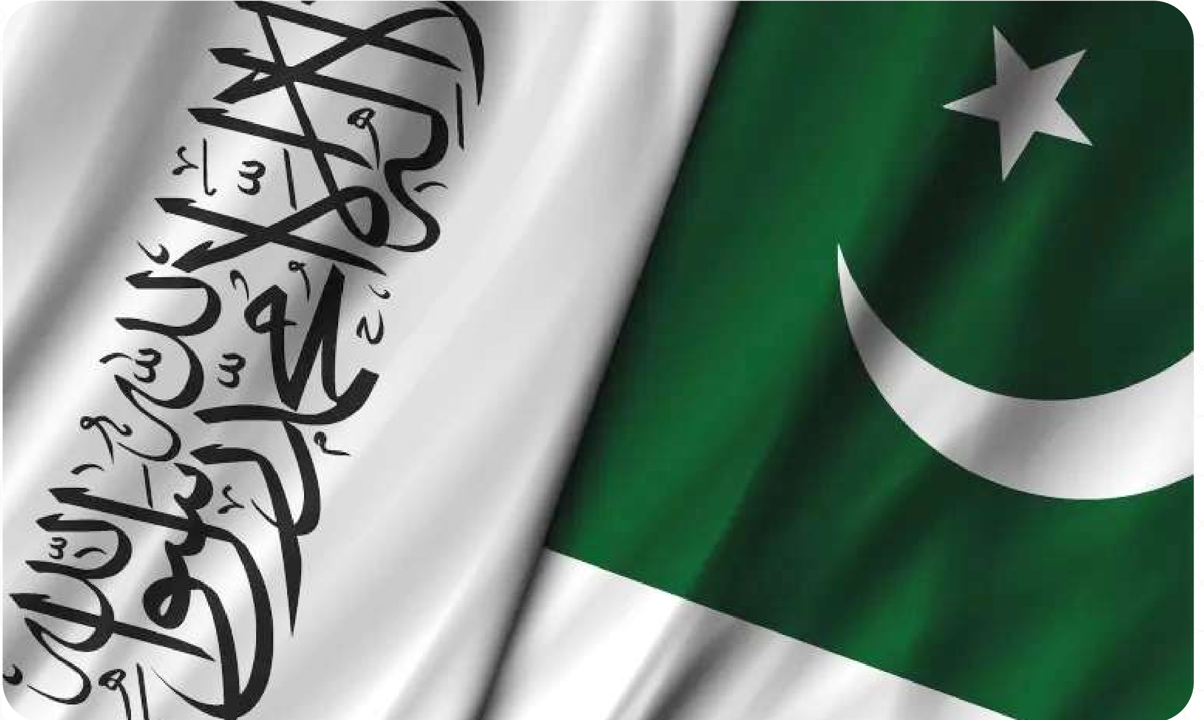
الشيخ علي الصلابي

إن إيقاف الحرب، وإصلاح ذات البين بين أفغانستان وباكستان ضرورة دينية وشرعية، كما يسهم في أمن المنطقة واستقرارها؛ فَانشغالهما ببعضهما يمنح الفرصة للمشاريع الغازية في الأمة للتمدد وإيجاد البيئة المناسبة للقلق والتفكك الأمني والاقتصادي والعسكري في أمة الإسلام. وإن المستفيد الأكبر من إصلاح ذات البين بين أفغانستان وباكستان هما شعبيهما والأمة الإسلامية جمعاء.

وهذا مقصد قرآني عظيم، فقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾
.. وقد حثّ عليه رسول الله ﷺ في أحاديثه في إصلاح ذات البين، وأنه من أفضل الأعمال الصالحة. فالشرع الحنيف حث بقوة على الوحدة والترابط وصلاح أحوال المسلمين.

إن الأيدي الخفية التي تعمل على إفساد ذات البين والرابطة الأخوية بينهما لها صلة بالمشاريع الغازية والقوى الطاغية، التي تسعى إلى إبقائهما في حالة من الفوضى والارتباك والضعف وعدم الاستقرار. وإن اتحاد هذه القوة من شأنه أن يسهم في تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة برمتها ..

اللهم أصلح ذات البين بين أفغانستان وباكستان، وألّف بين قلوب أهلهما، وادفع عنهما الفتن ما ظهر منها وما بطن.
اللهم أطفئ نار الحرب بينهما، واجمع كلمتهما على الحق والعدل، واجعل بينهما مودة ورحمة.
اللهم وفّق قادتهما لما فيه خير شعبيهما وأمن المنطقة، وأبعد عنهما كيد الكائدين ومكر المفسدين.
اللهم اجعل الصلح بينهما صلحاً دائماً مباركاً، يعزّ به الإسلام وتحقن به الدماء، وتستقر به البلاد والعباد.. اللهم آمين



فتوى بوجوب وقف القتال في شهر رمضان المبارك بين باكستان وأفغانستان

كتبه الفقير إلى الله: أ. د. علي محيي الدين القره داغي الحسيني

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه إلى يوم الدين

أما بعد:

فقد أنزل الله تعالى كتبه، وأرسل رسله (عليهم السلام) إلى عباده لتحقيق العبادة الخالصة لله، وتوحيد الكلمة، والمسلمين، ليكونوا إخوة في الدين (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) (الحجرات 10)، وأكمل دينه بالقرآن الجامع لكل الخيرات في الدنيا والآخرة لتكوين أمة واحدة قوية لها الخيرية في جميع الجوانب فقال تعالى: (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) (آل عمران: 110) معتصمين بحبل الله المتين، متحدين غير مختلفين في الأصول والثوابت، حتى ينجحوا في الحياة ولا يفشلوا، فتذهب ريحهم، وتنتهي قوتهم، وعندئذ (تتداعى عليهم الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها ......) رواه أبو داود 4297 وأحمد (22397) وغيرهما، وصححه المحققون.

ولذلك سمى الرسول ﷺ الفرقة كفرا وضلالا ؛ فقال في وصيته لأمته بحجة الوداع: (لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض) رواه البخاري في صحيحه (121) ومسلم في صحيحه (65) وغيرهما، وفي رواية صحيحة أخرى بلفظ (ألا فلا ترجعوا بعدي ضلالاً يضرب بعضكم رقاب بعض) رواها البخاري (4406، 5550 7447) ومسلم (1679) وغيرهما.

وبالإضافة إلى هذه النصوص المباركات فإن الإسلام شدّد في قتل المسلم فقال تعالى: (وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا)
(93 :النساء)

وقال الرسول : (قتل المسلم أعظم عند الله من زوال الدنيا) رواه البيهقي (16290) وصححه المحققون، وقال أيضا: (لو أن أهل السماء وأهل الأرض اشتركوا في دم مؤمن لأكبهم الله في النار) رواه الترمذي (1398) وصححه المحققون.

وبناءً على هذه النصوص الواضحات ونحوها التي تدل بوضوح على تحريم القتال بين المسلمين، وقتلهم ، بل على أنه من الضلال والكفر وإن كان كفراً دون كفر الشرك.

فإنني باسم المئات من كبار العلماء، وجمعياتهم العلمائية، الذين وافقوا على بياننا السابق، فإنني أفتي بوجوب وقف القتال فوراً في هذا الشهر الفضيل، بين دولتين إسلاميتين شقيقتين وجارتين تربطها العقيدة والجيرة والحقوق، والوشائج الدينية، والقرابة وغير ذلك.

لذلك فوقف القتال فريضة شرعية لأدلة كثيرة ذكرنا بعضها، واحتراما لشهر رمضان المبارك شهر التقوى والإحسان والعبادة، وتعظيماً لليلة القدر التي هي في العشر، والتي هي خير من ألف شهر، كما أن وقف القتال ضرورة واقعية أمام التحديات الكبرى التي تواجه أمتنا الإسلامية.

حيث إن رئيس الصهاينة نتن ياهو يصرح جهاراً نهاراً بأنه يتفرغ للقضاء على المحور السني بعد القضاء على المحور الشيعي، فهل نصرف أسلحتنا في قتل المسلمين أو ندخرها لحمايتهم؟ بل التي أكررها هنا دعوتنا لتشكيل وحدة إسلامية قوية من باكستان وأفغانستان والسعودية، وقطر، وتركيا، وأندونيسيا، وماليزيا، وغيرها؛ للوقوف أمام هذا الخطر الداهم من هذا المشروع الصهيوني الواضح المبين.

يا قادة البلدين العزيزين باكستان وأفغانستان، أوقفوا القتال قبل العشر الأواخر، تمهيدا للاجتماعات التي تأتي بعد العيد لبحث شروطكم جميعاً، فقطر، والسعودية، وتركيا تبذل كل جهدها لحل كل المشاكل بإذن الله تعالى.

ونحن في الاتحاد بجميع إمكانياتنا في خدمة هذه القضية، ومستعدون لزيارة الطرفين الشقيقين.

وكلنا أمل ورجاء ومناشدة بوقف القتال فورًا خلال هذا الشهر الفضيل، وقبل دخول العشر الأواخر، وفقم الله لكل خير، وحفظ بلديكما ، وسائر بلاد المسلمين من كل سوء ومكروه.

(وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) (العمران : 103).

(وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ) (التوبة: 105)

ودمتم في رعاية الله

أفغانستان بين إرادة النهوض ومطارق الإرباك من يقصف الاستقرار؟

بقلم الأستاذ أويس علي

لم تعد الضربات التي تستهدف العمق الأفغاني حوادث معزولة يمكن إدراجها ضمن أخطاء الحرب، ولا يمكن تبريرها تحت عناوين "العمليات الاستباقية" أو "الضرورات الأمنية".
بل غدت، في حقيقتها، نمطًا متكررًا يكشف عن إرادةٍ واضحة في إبقاء أفغانستان داخل دائرة الاضطراب، ومنعها من التحول إلى نموذج مستقر مستقل القرار.

فالبلاد التي عانت على مدى عقدين من الاحتلال المباشر، ثم من الفوضى المركبة، بدأت – بعد استعادة سيادتها – تشهد تحولًا نوعيًا في بنيتها الأمنية والاقتصادية؛
تحولًا لم يُبنَ على دعم خارجي، ولا على وصاية دولية، بل على إعادة تشكيل الداخل وفق معادلة السيادة والانضباط.
انخفضت معدلات الجريمة إلى مستويات غير مسبوقة،
وأُعيد فتح الطرق الحيوية التي كانت عنوانًا للخوف والنهب،
وانطلقت حركة الأسواق والتجارة في بيئة أكثر استقرارًا،
وتحوّلت الدولة – لأول مرة منذ سنوات طويلة – من كيانٍ مُدار إلى كيانٍ يُدير.
وهنا تحديدًا، يبدأ التوتر الحقيقي.
لأن قيام دولةٍ تملك قرارها، وتضبط أمنها، وتعيد ترتيب اقتصادها بمعزل عن الإملاءات،
لا يُعد في منطق القوى المتحكمة بالنظام الدولي "نجاحًا محليًا"،
بل يُقرأ باعتباره اختلالًا في معادلة النفوذ، وخروجًا عن المسار المرسوم.
ومن هذا المنظور، فإن الضربات العابرة للحدود لا يمكن فصلها عن هذا السياق الأوسع؛
سياقٍ يُراد فيه إبقاء الجميع في حالة اعتماد دائم، ومنع أي تجربة سيادية من الاكتمال.

أما الدور الباكستاني، فيبقى الأكثر إثارة للتساؤل؛
فالدولة التي لطالما كانت جزءًا من تعقيدات الملف الأفغاني،
تتحرك اليوم بطريقة تطرح علامات استفهام حول طبيعة القرار وحدوده.

هل نحن أمام سياسة أمنية خالصة؟
أم أمام تموضعٍ ضمن شبكة مصالح أوسع، تتقاطع فيها الإرادة الإقليمية مع الحسابات الدولية؟
إن قراءة متأنية للمشهد تُظهر أن ما يجري يتجاوز حدود الاشتباك التقليدي،
ليدخل في نطاق إدارة الصراع عن بُعد، حيث تتحرك أطرافٌ إقليمية ضمن أطرٍ أوسع لا تملك فيها القرار كاملًا،
بل تؤدي أدوارًا ضمن توازناتٍ مرسومة سلفًا.

وفي هذا السياق، يصبح استهداف منشآت مدنية – كالمرافق الطبية ومراكز العلاج – ليس مجرد "أضرار جانبية"،
بل مؤشرًا خطيرًا على انفلات ميزان الردع، وتراجع الاعتبارات الأخلاقية والقانونية في إدارة الصراع.

أفغانستان اليوم: قراءة في مسار مختلف
إن ما تشهده أفغانستان اليوم لا يمكن اختزاله في توصيفات سطحية أو قراءات إعلامية سريعة؛
بل هو تحول عميق في طبيعة الدولة ووظيفتها.

دولة أعادت بناء أمنها الداخلي دون الاعتماد على جيوش أجنبية،
وتحاول إعادة تشكيل اقتصادها بمواردها الذاتية،
وتفرض نموذجًا في الحكم يستند إلى مرجعيتها وهويتها، لا إلى إملاءات الخارج.
وهذا – في ميزان السياسة الدولية – ليس أمرًا عابرًا،
بل هو سابقة تُقلق كل منظومة قامت على فكرة التحكم، لا الشراكة.

لأن الدولة التي تنجح في تحقيق الأمن دون وصاية، والاقتصاد دون ارتهان، والسيادة دون تبعية،
تتحول – بطبيعتها – إلى نموذج قابل للاستنساخ،
وهنا يكمن مكمن الخشية الحقيقية.
ما يحدث في كابل ليس مجرد قصف،
بل هو تعبير عن صراعٍ أعمق بين إرادتين:

إرادةٍ تريد لأفغانستان أن تستعيد مكانها كدولة مستقلة،
تُبنى من الداخل، وتُدار بإرادة أهلها، وتتحرك وفق مصالحها.
وإرادةٍ أخرى أمريكية بعملائها، لا تزال ترى أن استقرار هذه البلاد يمثل تهديدًا،
وأن أفضل حالٍ لها هو أن تبقى ساحة مفتوحة للتجاذبات، لا دولة مكتملة السيادة.

غير أن التجربة الأفغانية، بكل ما تحمله من تضحيات، أثبتت حقيقة لا يمكن تجاهلها:
أن الشعوب التي تملك إرادة النهوض، لا تُهزم بسهولة،
ولا تُعاد إلى نقطة الصفر مهما تعددت أدوات الضغط.
وأفغانستان – التي أنهت أطول احتلال عسكري في العصر الحديث –
لن تكون، بعد اليوم، مجرد هامش في خرائط الآخرين،
بل فاعلًا يسعى – رغم كل التحديات – إلى تثبيت معادلة الاستقرار والسيادة.



نص خطاب وزير خارجية إمارة أفغانستان الإسلامية المولوي أمير خان متقي، في اجتماع "الحوار التشاوري بين أفغانستان وآسيا الوسطى" الذي عُقد بمبادرة وزارة الخارجية

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله...

أما بعد:

أصحاب المعالي نواب الوزراء وممثلو جمهوريات أوزبكستان وقرغيزستان وتركمانستان وطاجيكستان وكازاخستان المحترمون،

والسادة الضيوف الكرام وجميع المشاركين الأفاضل؛

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، صباح الخير،

يسرّني أن نكون اليوم في عاصمة أفغانستان، كابل، شهودًا على انعقاد الاجتماع التشاوري الأول بين أفغانستان ودول آسيا الوسطى. ويُعدّ هذا اللقاء، الذي نُظِّم بمبادرة من وزارة الخارجية في إمارة أفغانستان الإسلامية وبمشاركة ممثلين رفيعي المستوى من أوزبكستان وقرغيزستان وتركمانستان وطاجيكستان وكازاخستان، آليةً سياسيةً تشاوريةً متعددة الأطراف، تهدف إلى تبادل الرؤى حول التطورات الإقليمية، وتعزيز التنسيق الدبلوماسي، واستكشاف السبل العملية لتوسيع مجالات التعاون بين أفغانستان وآسيا الوسطى، ولا سيما في المجالات الاقتصادية والتجارية والنقل والترانزيت والربط الإقليمي.

وخلال ما يقارب السنوات الخمس الماضية، شهدت العلاقات الثنائية والتعاون الاقتصادي والترانزيت الإقليمي بين إمارة أفغانستان الإسلامية ودول آسيا الوسطى—مثل أوزبكستان وقرغيزستان وكازاخستان وطاجيكستان وتركمانستان—خطوات بنّاءة وفعّالة، حتى أصبحنا اليوم أمام نموذج حيّ للفرص المشتركة والتعاون والتكامل الإقليمي. إن النهج العملي القائم على التعاون وتغليب منطق الفرص، الذي تتبعه دول آسيا الوسطى في تعاملها مع أفغانستان، مع التركيز على التفاعل السياسي والتعاون الاقتصادي، يشكّل مثالًا ناجحًا على بناء الثقة المتبادلة والشراكة الإقليمية.

وسيركّز هذا الاجتماع على جملة من الأهداف الأساسية، من أبرزها:

تعزيز الحوار السياسي والتنسيق الدبلوماسي بين إمارة أفغانستان الإسلامية ودول آسيا الوسطى؛

تحديد فرص جديدة للتعاون الإقليمي ضمن إطار مقاربة قائمة على الاقتصاد؛

تبادل وجهات النظر بشأن دور التعاون في دعم الاستقرار والتنمية المستدامة في المنطقة.

ونأمل أن يُفضي هذا اللقاء، من خلال تقييم مشترك للفرص والتحديات، إلى رسم خارطة طريق واضحة لتعزيز التعاون الشامل بين أفغانستان ودول آسيا الوسطى في المجالات السياسية والتجارية والترانزيتية والأمنية، فضلًا عن قضايا التغير المناخي.

نجتمع اليوم في وقت يواجه فيه النظام الدولي تساؤلات وتحديات جدية، وتتزايد فيه السرديات المتباينة والمتعارضة؛ ففي حين تشهد قارة آسيا، ولا سيما منطقة أوراسيا، حراكًا اقتصاديًا متسارعًا، تعاني منطقة غرب آسيا من أزمات وصراعات مستمرة. ولا شك أن أفغانستان ودول آسيا الوسطى تتأثر بهذه التحولات، الأمر الذي يستدعي منا إدارة هذه التحديات المشتركة بصورة جماعية، والاستفادة المثلى من الإمكانات المتاحة لتحقيق التقدم والازدهار وتعزيز التكامل الإقليمي.

السادة الحضور الكرام،

ترتكز العلاقات بين أفغانستان ودول آسيا الوسطى على روابط تاريخية وجغرافية ودينية وثقافية واجتماعية عميقة. لقد عشنا قرونًا كجيران متقاربين، تجمعنا هوية مشتركة وآلام مشتركة ومستقبل واحد. ومن جهة، أسهم أعلام العالم الإسلامي الكبار، كالإمام أبي حنيفة والإمام البخاري والإمام الترمذي (رحمهم الله)، في تأسيس الحضارة الإسلامية المشرقة في هذه المنطقة، ومن جهة أخرى، أغنى شخصيات تاريخية وثقافية مثل أبي الريحان البيروني، وورودكي، ومختومقلي فراغي، وأمير علي شير نوائي، وأبي نصر الفارابي، تراثنا المشترك. وعلى هذه المشتركات الراسخة تقوم أسس علاقاتنا.

واليوم، وبحمد الله، أصبح الخطاب السائد بين إمارة أفغانستان الإسلامية ودول آسيا الوسطى خطابًا قائمًا على الفرص والتعاون والتكامل الإقليمي، لا على المواجهة أو التصورات الخاطئة. ونحن قادرون معًا على بناء نموذج ناجح للتعاون الإقليمي وفتح آفاق جديدة لتطوير علاقاتنا في مختلف المجالات.

السادة الضيوف الكرام،

إن السياسة الخارجية لإمارة أفغانستان الإسلامية تقوم على مبدأ التوازن والاقتصاد المحوري، وترتكز على الأخوة الإسلامية، وحسن الجوار، والاحترام المتبادل، والتعاون. وتحتل دول آسيا الوسطى مكانة خاصة في هذه السياسة. فإلى جانب تعزيز العلاقات الثنائية، نولي أهمية كبرى لاعتماد مقاربة إقليمية تأخذ في الحسبان الفرص والتحديات المشتركة. وبفضل هذه السياسة، تتمتع أفغانستان اليوم بعلاقات دبلوماسية وتفاعل بنّاء مع العديد من دول المنطقة والعالم، وتُعدّ علاقاتنا الحالية مع دول آسيا الوسطى مثالًا واضحًا على ذلك.

ولا يخفى أن هناك تحديات إقليمية لا تزال تؤثر سلبًا على التعاون الاقتصادي والبنية التحتية بين أفغانستان وآسيا الوسطى. فبعض المقاربات الأمنية التي تعتمدها جهات إقليمية تعيق حركة الترانزيت، مما يهدد المصالح المشتركة للمنطقة.

وفي هذا السياق، شاركت الحكومة الأفغانية، بروح صادقة وسعي حثيث نحو الحلول، في المفاوضات الجارية مع باكستان، والتي تُعقد حاليًا بمبادرة من الصين في مدينة أورومتشي. وموقفنا واضح: إن إمارة أفغانستان الإسلامية تؤمن دائمًا بحل القضايا عبر الحوار والاحترام المتبادل، مع الحفاظ في الوقت ذاته على حقها المشروع في الدفاع عن سيادتها وسلامة أراضيها وشعبها.

السادة الحضور،

تتشارك أفغانستان حدودًا تمتد لنحو 2329 كيلومترًا مع طاجيكستان وأوزبكستان وتركمانستان، مما يستدعي تعاونًا مشتركًا لتعزيز تحصينات ضفاف نهر آمو، وتحديث العلامات الحدودية. كما أن التهديدات المشتركة، مثل الجماعات المتطرفة كتنظيم داعش، وتهريب المخدرات، والهجرة غير الشرعية، والجريمة المنظمة، تفرض علينا مسؤولية جماعية. وقد اتخذت الأجهزة الأمنية الأفغانية خطوات جدية في هذا المجال، وتعاملت بحزم مع أي محاولات للإضرار بالعلاقات الودية، وأصبحت الحدود اليوم خالية من المشكلات الأمنية، ونحن على استعداد لتعزيز التعاون في هذا الصدد.

لقد استطاعت أفغانستان، بعد ما يقارب نصف قرن من عدم الاستقرار، أن تحقق استقرارًا حقيقيًا وسلامًا شاملًا في ظل نظام إسلامي، مع تعزيز مؤسسات الحكم، والقضاء على الفساد الإداري، والمضي قدمًا في رقمنة الإدارة. وبناءً على توجيهات القيادة العليا، تم حظر زراعة وتهريب المخدرات، وانخفضت نسبتها إلى مستويات شبه معدومة.

السادة المشاركون الكرام،

اعتمدت أفغانستان سياسة اقتصادية تهدف إلى تهيئة بيئة مناسبة للتجارة والاستثمار الأجنبي. وتم الحفاظ على استقرار العملة الوطنية، ووفقًا لتقارير البنك الدولي، بلغ معدل النمو الاقتصادي في عام 2025 نحو 4.3%. كما وصل حجم التجارة مع دول آسيا الوسطى إلى 2.7 مليار دولار، بزيادة ملحوظة مقارنة بالسنوات السابقة، ونسعى إلى رفع هذا الرقم إلى 10 مليارات دولار خلال السنوات الثلاث إلى الأربع القادمة.

وبفضل موقعها الجيو-اقتصادي، تسعى أفغانستان إلى ربط آسيا الوسطى بجنوب وغرب آسيا. ويُعد مشروع "أفغان-ترانس" من أولوياتنا، كما تتقدم أعمال مشاريع "تابي" و"تاب" و"كاسا-1000" بوتيرة متسارعة. ونطمح إلى المشاركة الفاعلة في برامج النقل الإقليمي، وشبكات السكك الحديدية، وحماية البيئة. كما نولي أهمية كبيرة للمشاركة في مبادرة "آسيا الوسطى الخضراء"، ولدعم دول المنطقة لانضمام أفغانستان بصفة مراقب في منظمة شنغهاي للتعاون.

السادة الضيوف الكرام،

في الختام، أود أن أعرب مجددًا عن شكري وتقديري لمشاركتكم ودعمكم لهذا الاجتماع المهم، وأن أؤكد على جملة من النقاط:

1. تعزيز هذا الاجتماع التشاوري واستمراريته بصورة منتظمة؛

2. تنظيم مؤتمر بحثي مشترك للخبراء من الجانبين لوضع خارطة طريق عملية للتعاون؛

3. مناقشة اعتماد مقاربة أمنية مشتركة لمعالجة التحديات الإقليمية؛

4. تطوير سياسة منسّقة ومشتركة في مجالي التجارة والترانزيت؛

5. العمل المشترك للتخفيف من آثار التغير المناخي.

شكرًا لحسن استماعكم.



معركة السيادة الاقتصادية

قراءة في تجاوز الحصار والاعتماد على الذات

بقلم: سيد محمد حسن

لم تكن معركة الشعب الأفغاني يوماً مجرد صراع على حدود جغرافية أو كراسي حكم، بل كانت في جوهرها معركة "وجود وهويّة". ومع اندحار آخر جندي أجنبي عن ثرى أفغانستان، بدأت المرحلة الأخطر من الجهاد، وهي "جهاد البناء" وانتزاع السيادة الاقتصادية من مخالب النظام العالمي الذي لا يعترف إلا بالقوي. إن السيادة في المنظور الإسلامي ليست مجرد علم يُرفع، بل هي امتلاك الأمة لقرارها الغذائي، والمالي، والصناعي.

لقد ورثت إمارة أفغانستان الإسلامية تركة مثقلة بالخراب؛ اقتصاداً طفيلياً كان يعتمد بنسبة 75\% على الهبات الدولية التي كانت تُستخدم كأداة لترسيخ التبعية. واليوم، وبعد سنوات من الحصار الظالم وتجميد الأصول، يقف العالم مبهوراً أمام تجربة فريدة، حيث استطاعت دولة محاصرة أن تحقق استقراراً نقدياً وتطلق مشاريع عملاقة بإمكانيات ذاتية، مما يستوجب قراءة متأنية في ركائز هذا الصمود.

التأصيل الشرعي وفلسفة "الاستغناء"

النجاح الاقتصادي في ظل الإمارة لا ينفصل عن العقيدة. فالمنطلق الأساسي هو تحقيق قوله تعالى: {وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا} [النساء: 141]. والحصار الاقتصادي هو أعظم "سبيل" يحاول الخصوم من خلاله كسر إرادة المسلمين.

إن حديث النبي ﷺ: «اليد العليا خير من اليد السفلى» (رواه البخاري)، هو الدستور الاقتصادي للإمارة. فالدولة التي تعيش على المعونات تظل أسيرة لإرادة المانحين، بينما الدولة التي "تستغني" تمتلك القدرة على قول "لا" في المحافل الدولية.

وإن تطهير النظام المالي من الربا والمكوس الجائرة (الضرائب غير الشرعية) والفساد، هو عزوٌ مباشر للبركة التي لمسها الشعب الأفغاني في استقرار أسعار السلع رغم الحصار. إن الاقتصاد الإسلامي يقوم على "الإنتاج" لا على "المقامرة والمضاربات" التي تنهك اقتصادات كبرى.



تشخيص الحرب الاقتصادية

تواجه أفغانستان اليوم حرباً "نظيفة" في ظاهرها، "وحشية" في باطنها، وتتمثل في:

تجميد الأرصدة السيادية: إن احتجاز الولايات المتحدة لأكثر من 7 مليارات دولار من أموال الشعب الأفغاني هو قرصنة دولية تهدف لتعطيل الدورة الدموية للاقتصاد.

الحصار المصرفي: عزل أفغانستان عن نظام "سويفت" العالمي لم يكن مجرد إجراء تقني، بل محاولة لقطع صلة التجار بالأسواق العالمية، مما يرفع تكلفة الشحن والتحويل ويؤدي لرفع الأسعار.

الابتزاز بالاعتراف السياسي: ربط المساعدات الإنسانية بتنازلات في الهوية والقيم، وهو ما رفضته الإمارة جملة وتفصيلاً، مفضلةً "الجوع مع العزة" على "الشبع مع التبعية".

الثورة الزراعية والمائية (قناة قوش تيبة رمزاً)

لا سيادة لمن لا يملك قوت يومه. هذا الشعار تحول إلى ورشة عمل كبرى في شمال أفغانستان.

قناة قوش تيبة: هي أضخم مشروع مائي في المنطقة، بطول 285 كم. عزو أهمية هذا المشروع يكمن في كونه "صفعة" للمراهنين على سقوط الإمارة تقنياً. المشروع يهدف لترويل 550 ألف هكتار، مما يعني تحويل شمال أفغانستان إلى "سلة غذاء" تنهي الاعتماد على استيراد القمح من الخارج.

التمويل الذاتي: إن المثير للدهشة، والذي يجب أن يُسلط عليه الضوء في مقالنا هذا، هو أن تمويل القناة يتم من "الإيرادات المحلية" (الجمارك والضرائب الشرعية)، وهو ما يثبت أن الأموال التي كانت تُنهب في العهد السابق تكفي اليوم لبناء القارات إذا وجدت الأمانة والقوة.

حوكمة الثروات الطبيعية (من النهب إلى التنمية)
أفغانستان "متحف جيولوجي" يضم معادن نادرة تقدر بـ 3 تريليونات دولار.

عقود النفط والمعادن: لقد انتهجت وزارة المعادن سياسة العقد "الرابح للطرفين"، حيث تم توقيع عقود استخراج النفط في حوض "آمو داريا" وعقود النحاس في "مس عينك". السيادة هنا تتجلى في أن الإمارة هي من تفرض الشروط، وهي من تراقب التنفيذ، مع ضمان توظيف العمالة الأفغانية وتوطين الخبرة.

الاستغناء عن الديون: بينما تغرق دول كبرى في ديون صندوق النقد الدولي، تسير أفغانستان بخطى ثابتة نحو اقتصاد "صفر ديون خارجية"، وهو إنجاز تاريخي يُعزى للإدارة المالية الحصيفة التي ترفض الارتهان لفوائد الربا الدولية.

شهادات "الخصوم" واعترافات المؤسسات الدولية

من أعظم الدلائل على نجاح "معركة السيادة الاقتصادية" هو التغيير الجذري في نبرة التقارير الصادرة عن المؤسسات التي كانت تتنبأ بانهيار وشيك للدولة في أفغانستان.

1. تقرير البنك الدولي (استقرار رغماً عن التوقعات)
في تقاريره الدورية الصادرة في عامي 2024 و2025، أقر البنك الدولي (World Bank) بحقائق لم يكن ليتوقعها المراقبون الغربيون:

استقرار العملة: أشار التقرير إلى أن العملة الأفغانية ("الأفغاني") حافظت على قوتها واستقرارها أمام الدولار واليورو، بل وتفوقت في أدائها على عملات دول إقليمية كبرى لم تخضع لأي عقوبات. يُعزى هذا النجاح إلى حظر استخدام العملات الأجنبية في المعاملات المحلية وضبط تهريب الدولار.

السيطرة على التضخم: بينما كانت دول العالم تعاني من موجات تضخم قياسية، استطاعت أفغانستان الوصول إلى معدلات تضخم سالبة (Deflation) في بعض الشهور، مما يعني انخفاضاً حقيقياً في أسعار السلع الأساسية، وهو ما يُعزى إلى كسر الاحتكار وتسهيل تدفق السلع.

2. تقارير الأمم المتحدة حول "صفر فساد"
أقرت وكالات تابعة للأمم المتحدة ومنظمات دولية متخصصة في مراقبة الشفافية بأن الإمارة الإسلامية نجحت في ما فشل فيه المجتمع الدولي طوال 20 عاماً، وهو استئصال الفساد الإداري والمالي.

عـزو النجـاح الجمركـي: تـشير التقاريـر إلى أن الإيـرادات الجمركيـة تضاعفـت رغـم تراجـع حجـم الاسـتيراد، والسـبب هـو توقـف "النزيـف المالي" الـذي كان يذهـب لجيـوب أمـراء الحـرب في العهـد السـابق. هـذه الشـهادة مـن الأعـداء تثبـت أن "الأمانة" هي العملة الأصعب في بناء الدولة.

السيادة النقدية ومحاربة "التغريب المالي"

تحريـر البنـك المركـزي: إن اسـتقلالية قـرار البنـك المركـزي الأفغانـي (DAB) في إدارة السـيولة النقديـة بعيـداً عـن إملاءات صندوق النقد الدولي، يمثل ذروة السيادة.

التحـول للنظـام الإسلامـي: بـدأت الإمـارة في تحويـل النظـام المصرفي بالكامـل نحـو "الصيرفـة الإسلاميـة"، وهـو تحـدٍ تقنـي وفقهـي ضخـم. عـزو هـذا التحـول يكمـن في الرغبـة في تطـهير الـبلاد مـن "الحـرب مـع اللـه" (الربـا)، وهـو مـا أدى لزيـادة ثقة المودعين المحليين في النظام البنكي الجديد.

أفغانستان كمركز للربط الإقليمي (قلب آسيا النابض)

بدلاً من الانغلاق، انتهجت الإمارة سياسة "الاقتصاد السياسي المنفتح إقليمياً".

خطـوط السـكك الحديديـة: يبرز هنـا التقـدم في خـط "خواف-هـرات" الواصـل مـع إيـران، وخطـوط الربـط مـع أوزبكسـتان وتركمانستان. هذه المشاريع تهدف لجعل أفغانستان "محطة ترانزيت" لا يمكن للعالم الاستغناء عنها.

مشروع TAPI: عـزو التقـدم في هـذا المشروع (خـط أنابيـب الغـاز) يعـود لتـوفير الإمـارة "الأمـن الشـامل" الـذي عجـز الاحـتلال عـن تـوفيره، ممـا جعـل الشركات العالميـة والمسـتثمرين يدركـون أن "الأمـن الأفغانـي" هـو الضمانـة الحقيقيـة لرؤوس أموالهم.

الرد على الشبهات وتفنيد "الحرب الإعلامية"

فريـة العزلـة: يدعـي الأعـداء أن أفغانسـتان معزولـة، بينمـا الواقـع يشـهد على وفـود تجاريـة وصناعيـة مـن الـصين، روسـيا، إيران، وتركيا، ودول الخليج.

سلاح حقـوق الإنسـان كغطـاء اقتصـادي: كشـف الزيـف الغربـي الـذي يتباكـي على الحقـوق بينمـا يمـارس "العقـاب الجماعي" عبر تجويع 40 مليون إنسان من خلال تجميد أموالهم.

وختامـا، إن تجربـة الصمـود في أفغانسـتان أثبتـت أن "السـيادة لا تُمنـح بـل تُنتـزع"، وأن الاعتمـاد على اللـه ثـم على المـوارد الذاتيـة هـو الطريـق الوحيـد للخـروج مـن نفـق التبعيـة المظلـم. إن أفغانسـتان اليـوم ليسـت مجـرد دولـة تحـاول البقـاء، بـل هي "منارة" لكل الشعوب التي تحلم بالاستقلال الحقيقي.



هم يحبون وطنهم!

بقلم: زين الدين البلوشي

لقد حدث ما كان متوقعًا بين أفغانستان و باكستان، وقامت باكستان مرة أخرى، كما صار ديدنه في الأونة الأخيرة، بشن هجوم على الأراضي الأفغانية، ظنا منها بأن الهجوم لا يُردّ عليه من الجانب الأفغاني، كما كان معهودًا عند الجيش الباكستاني الظالم، حيث فوجئ بالرّد الأفغاني الحاسم في عمق أراضيها، مما أظهر أن الحكومة الأفغانية الحالية غيّورة على الدفاع عن أرض أفغانستان وحماية رعيتها، وأنها مستعدة تمامًا لتقف أمام أي محاولة تستهدف استقلال ووحدة الأراضي الأفغانية،وتقوم بالردّ على أيّ منتهك يريد اللعب بمصير هذه الأرض المعمّرة بالجهاد والتضحية، وأن لهذا الجغرافيا حامية تحميها وتذود عن ساحتها، وله أصحاب يقدّمون كل ما عندهم فداءً للدين والوطن.

لكن السؤال ماالذي دفع رجال الإمارة الإسلامية إلى هذا الردّ الحاسم، مع أنه لم يكن هذا الردّ مسبوقًا في الحكومة السابقة، ومع أنهم فيما مضى متّهمون بالاقتراب والتنسيق مع باكستان؟

الردّ على هذا السؤال يمكن بأشكال مختلفة لكن الخلاصة أنهم يحبّون وطنهم، وقد أثبتوا ذلك منذ سبعينات القرن الماضي حين اجتاح السوفييت أفغانستان، وحين انشعلت الحرب الأهلية فيها، وحين هاجمت الولايات المتحدة أفغانستان في القرن الجديد، حيث لم يركع هؤلاء ولم يكسروا ولم يتغيروا ولم ينسحبوا عما عليه من العقيدة والإيمان وحبّ الوطن، مع الأخذ في اعتبار كل ما يلزم لازدهار الوطن وتنميته، دون التجاوز عن الخطوط الحمراء وهي المساس بالعقيدة والوطن والاستقلال والسيادة.



أتذكرون أنهم حين تعرضت أفغانستان للاحتلال السوفييتي تركوا مدارسهم، وقاعات درسهم وتدريسهم، للالتحاق بصف الجهاد ضد الجيش الأحمر الجرار، فوضعوا كل ما لديهم من نفس ونفيس على طبق الإخلاص، فداءً للدين والوطن، ولما انتهوا من مهمتهم، بعد تضحيات جبارة، عادوا إلى قاعات الدرس والتدريس، تاركين وراءهم تشكيل الحكومة لمن يظنون أنهم يتأهلون لها، وأنهم سيثمّنون تضحياتهم وتضحيات الشعب الأفغاني الأبيّ، ويشكّلون الحكومة المنشودة، لكن ذابت آمالهم وذهبت أدراج الرياح في بضعة أيام، فلهبت بين الإخوان المساهمين في الجهاد نار الحرب الأهلية، وتفاقمت الأوضاع، وبدأ الوطن في الانهيار والخراب والدمار، وكاد أن يُقضى عليه، فقام هؤلاء مرة أخرى وشكّلوا فئة إصلاحية، لإصلاح ذات البين والحدّ من إنهيار أكثر، فلم يألوا جهدًا في هذا المجال، لكي يُنقذوا الوطن هذه المرة من مخالب التحزب والعرقية بل و من تدخلات استخبارات الدول المجاورة التي كانت تبحث عن أوكار مستدامة في عقر الدار الأفغاني؟

وهل تذكرون حين بيع الوطن للغرب وللولايات المتحدة الأمريكية، وحين فتحت الدول المجاورة أبوابها على مصراعيها لضرب أفغانستان، وحين أصبح عرضة للاحتلال ماذا يفعل هؤلاء؟ قاموا من جديد، فشمروا عن سواعدهم ووقفوا أمام العدوان الغربي الغاشم، وجاهدوا وقاتلوا وصمدوا وقاوموا وصابروا لمدة عشرين عامًا كاملاً، واجتازوا المؤامرات والكمائن، وتحمّلوا المشاكل العديدة، من هجرة وملاحقة وأسر وتعرّض للقصف وغارات مفاجئة.

نعم! هؤلاء كلما تعرّضت أفغانستان لتهديد داخلي أو هجوم أجنبي وقفوا بكل ما لديهم من طاقة وقدرة وعِدة وعُدة، ودافعوا عن وطنهم، فما جاء اليوم من هؤلاء تجاه اعتداءات باكستان الأخيرة ليس شيئا غريبًا أو أمرًا غير متوقع، نعم يعد غريبًا أو غير متوقع إن لم يكن هؤلاء على رأس الحكم، كل ذلك لأنهم يحبون وطنهم، ويعتبرون ذلك من الإيمان، فيؤثرونه على كل ما يملكون، ولا يفرّقون بين متعدّ وآخر، وبين هجوم وآخر، وبين قريب وبعيد، بعد أن استفرغوا طاقاتهم في الإصلاح عن الطرق والخطوط الإصلاحية المتاحة.

ونشاهد ذلك جليًا في تصريحات مسؤولي الإمارة الإسلامية وفي قراراتهم الحاسمة الحكيمة:

أكد وزير الداخلية خليفة سراج الدين حقاني خلال تشييع شهداء مجزرة قصف مستشفى المدمنين: نحن لسنا ضعفاء ولا عديمي شرف حتى نعجز عن تحقيق العدالة لشعبنا. ويحاسب المرء، في التقاليد الأفغانية، عند فقدان حيوان أو شيئ بسيط القيمة! وهؤلاء كانوا بشر، وأناس أبرياء! ولاشك أننا نسعى لتحقيق العدالةلأجلهم.

وقال محمد يعقوب مجاهد وزير الدفاع الأفغاني: إذا أصبحت كابل غير آمنة، فإن إسلام آباد ستصبح غير آمنة أيضًا.

وأكد مولوي عبدالسلام حنفي بأن الإمارة الإسلامية في أفغانستان لا ترغب في التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، وتسعى دائمًا إلى إقامة علاقات جيدة مع جميع دول الجوار والمنطقة وخارجها على أساس الاحترام المتبادل، وتفضّل دائمًا الدبلوماسية لحلّ المشكلات. لكنها في حال حدوث اعتداء أو انتهاك لسيادة أفغانستان، فإنها تعتبر الدفاع والرد حقًا شرعيًا وقانونيًا لها.

وهذا وقد صرح مسؤولو الإمارة الإسلامية الكبار في مناسبات مختلفة بأنهم يدافعون "ببسالة" عن حقوق شعبهم وحرمة أراضيهم.

فليعلم كلُّ معتدٍ بأن هذه الأرض أرض الجهاد والصمود، وأن في كل زمن تمتلك هذه الأرض من يحمونها ويدافعون عنها، وأنهم لايعرفون الاعتداء ولا يحبونه، ولكنهم يعرفون الدفاع والوقوف ضدّ المعتدي حق معرفة. إنهم ما عرفوا الخنوع طوال التاريخ ولا يعرفونه أبدا. لقد هزموا التتار لأول مرة بعد أن اجتاح البلاد المجاورة كلها، فلهم تاريخ ولهم مجد ولهم جذور في هذا التراب، فهم عاشوا الرفعة وعانقوا المجد وتعوّدوا عيش العزة والكرامة.

وكما قيل تجربة المجرَّب خطأٌ، فإن هجوم باكستان على أفغانستان، سواء كان عن قرار مستقل أو بالنيابة عن الآخرين، فإنما تبعاته لباكستان ستكون شديدة وعسيرة وسيكون الثمن لها باهظًا، لأن الجيش الباكستاني نسي أو يتناسى ما يحمله هؤلاء من عزم وحزم وغيرة على شبرٍ شبرٍ من أرض أفغانستان، وأن أرضها تأبى كل من ينظر إليه بعين السوء.

فهم بهذا القرارات الحاسمة يريدون أن لا يكون وطنهم مرة أخرى لعبة للمخابرات الأجنبية، وأن لا تضيع التضحيات ولا أن تذهب الجهود سدى، تلك التي أدت إلى إقامة النظام الإسلامي في البلاد.

وأخيرًا فإن ما قامت به باكستان بُني على حسابات غير دقيقة، وتقديراتٍ خاطئةٍ لم تُراع حقائق الواقع وتعقيداته، وأنه هذه السياسات سوف تنقلب عليها وتنعكس سلبًا على مسيرتها في البقاء والاستقرار، عاجلًا أم آجلًا. فعلي باكستان أن تنسحب من هذه السياسات الفاشلة التي ذهبت بمواهب الشعبين أدراج الرياح، وأن تعرف حق الجوار في السيادة والاستقلال.

حين يستهدف الأبرياء

ماذا يريد النظام العسكري الباكستاني من قتل المدنيين؟!

محمد إسحاق الصالحي



في عالمٍ يُفترض أن يكون فيه المدنيون العزل، لا سيما الأطفال الأبرياء منهم رمز البراءة وبداية الحياة، تتحول بعض المناطق إلى مسارح مفتوحة للألم، حيث يُدفن الحلم قبل أن يولد، وتُسلب الطفولة معناها تحت وقع القصف العشوائي والانفجارات العنيفة. استُهدفت القرى والمدن الأفغانية في محافظات شتى مرارا وتكرارا من قِبل الجيش الباكستاني المجرم، وخلّف القصف الوحشي الهمجي كل مرة دمارا هائلا في البنية التحتية، وقتل عشرات الأشخاص من المدنيين طيلة السنوات الماضية، وما زالت تتكرر هذه المأساة بصمتٍ موجع، بعيداً عن عدسات الاهتمام الدولي، أو الجهات التي تدعي الدفاع عن حقوق الإنسان وكذلك المنظمات المعنية بشأن الأطفال.

أعلنت بعثة الأمم المتحدة في أفغانستان (يوناما) في تقريرها الأخير أنّه خلال عام 2025، بلغ مجموع الضحايا من المدنيين الأفغان 613 شخصاً، سقطوا بين قتيل وجريح نتيجة هجمات الجيش الباكستاني.
وبحسب ما ورد في هذا التقرير، يُعدّ هذا الرقم أعلى مستوى للخسائر في صفوف المدنيين المنسوبة إلى باكستان خلال الخمسة عشر عاماً الماضية، وهو ما يسلّط الضوء على مخاوف جدّية بشأن حماية السكان المدنيين في المناطق الحدودية.

وأضافت يوناما أنّه خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة من عام 2025 وحدها، تسببت هجمات الجيش الباكستاني في مقتل 70 مدنياً وإصابة 478 آخرين، وهو ما يُظهر تصاعداً ملحوظاً في حدّة هذه الهجمات مع نهاية العام.
بسبب هذا القصف العنيف، تسقط كل مرة أجسادُ الأطفال الصغيرة في تلك المناطق، حيث تتحول البيوت البسيطة إلى أنقاض، وتُمحى ملامح الطفولة في لحظات. في هذه الجغرافيا القاسية، لا يكون الأطفال طرفاً في أي صراع، ومع ذلك يدفعون الثمن الأكبر. فالنظام العسكري الباكستاني المجرم لا يرحم حتى هؤلاء البراعم الناعمة، حيث قَتلَ في حملة واحدة عشرين طفلا بريئا.

أفـاد صنـدوق الأمـم المتحـدة للطفولـة (يونيسـف) قبـل مـدة، عـن مأسـاة راح ضحيتهـا 20 طـفلاً بريئـاً (15 فتـاةً و5 أولاد) إثـر غـارة جويـة شـنّتها القـوات الباكسـتانية مسـاء الجمعـة، اسـتهدفت خمـس قـرى في جنـوب شرق أفغانسـتان، في حـادثٍ يعكـس عمـق المأسـاة الإنسـانية للأطفـال الأبريـاء في هـذه المناطق.

في غـارةٍ واحـدةٍ يُقتـلُ عشرون طـفلًا، وتُزهَـقُ أرواحهـم البريئـة دون أن يقترفـوا ذنبـاً. مشـهدٌ يهـزُّ الضـميرَ الإنسـانيّ، ويكشـفُ حجـمَ المأسـاةِ التـي لا تـزالُ تُلقـي بظلالِهـا القاتمـة على الأبرياء.

إن تكـرار سـقوط الضحايـا مـن المدنـيين، وخاصـة الأطفـال، يطـرح تسـاؤلات خـطيرة حـول طبيعـة هـذه العمليـات العسـكرية، ومـدى التزامهـا بحمايـة الأبريـاء. فـكل طفـل يُفقـد هنـاك ليـس مجـرد رقـم يُضـاف إلى الإحصـاءات، بـل قصـة حيـاة قُطعـت قبـل أوانهـا، وجـرحٌ جديـد في جسـد الإنسانية.

لقـد أشـارت تقاريـر وشـهادات متعـددة خلال السـنوات الماضيـة إلى وقـوع خسـائر في صفـوف المدنـيين نتيجـة عمليـات عسـكرية في المناطـق الشرقيـة. لـم ننـس حتـى الآن تلـك الحادثـة الأليمـة التـي راح ضحيتهـا أكثـر مـن 600 قتيـل وجريـح في مجـزرة قصـف مستشـفى علاج المدمـنين؛ الحادثـة التـي أدمـت القلـوب، وألبسـت شـعبا بـأسره ثـوب الحـداد. ولـم تغـب تلـك الفاجعـة عـن ذاكرتنـا، حتـى عـادَ النظـام الإجرامـيّ الباكسـتانيّ ليسـتهدفَ مـرّةً أخـرى عـدداً مـن الأطفال الأبرياء.
تُـرى، مـا ذنبهـم؟! هـل حملـوا السـلاح على النظـام الباكسـتاني؟! هـل قتلـوا جنـوداً لهـم أم أثـاروا الفـوضى في بلادهـم؟! هـذه الوقائـع تسـتدعي وقفـة جـادة لفهـم مـا يجري، بعيداً عن التبرير أو التهوين.

إن السـؤال الـذي يفـرض نفسـه: لماذا تتكـرر هـذه المآسي؟ لماذا يُقتـل المدنيـون والأطفـال الأبريـاء في كل قصـف؟ هـل هـو خلـل في تقديـر الأهـداف؟ أم غيـاب للمسـاءلة؟ أم أن حيـاة المدنـيين لا تحظـى بالأولويـة الكافيـة في حسـابات الصراع؟ مـاذا يريـد النظـام العسـكري مـن قتـل المدنـيين؟! أيـاً كانـت الإجابـة، فـإن النتيجـة واحـدة: أطفـال يُقتلـون، وأسر تُفجـع، ومسـتقبل يُسرق.

الأمـر لا يقـف عنـد حـدود الألـم الإنسـاني، بـل يمتـد إلى مسـؤولية قانونيـة وأخلاقيـة واضحـة. فالقانـون الـدولي الإنسـاني يفـرض حمايـة المدنـيين، وخاصـة الأطفـال، في أوقـات النـزاع، ويُلـزم جميـع الأطـراف باتخـاذ أقصى درجـات الحيطـة لتجنـب اسـتهدافهم. إن أي إخلال بهـذه المبـادئ لا يمكـن اعتبـاره مجـرد خطـأ عابـر، بـل يسـتدعي تحقيقـاً شـفافاً ومحاسبة حقيقية.

ورغـم فداحـة المشـهد، يظـل الصمـت سـيد الموقـف في كـثير مـن الأحيـان. تمـرّ الأخبـار سريعـاً، وتُـنسى الوجـوه، وكأن الضحايـا لـم يكونـوا بشراً لهـم أحلام وأسـماء. لكـن الحقيقـة التـي لا يمكـن طمسـها هـي أن كل طفـل يُقتل يترك خلفـه فراغاً لا يُملأ، وندبةً لا تندمل.

وممّـا لا ينبغـي تجاهلُـه في هـذا المقـام أنَّ الحلقـات الخاصّـة التـي تُسـيطرُ على الجيـشِ الباكسـتاني لا ترغـبُ قـطّ في أن ينعـمَ جيرانُـه بالأمـنِ والاسـتقرار، لا سـيما أفغانسـتان التـي تنظـر إليهـا باكسـتان بـعين المنافسـة لهـا في كل شيء، والمسـألة الأخـرى ذات الأهميـة البالغـة هـي أن حـرب الوكالـة التـي أُنيطـت بعسـكر باكسـتان المـوالي لأمريـكا، منـذ قرابـة العـامين، لزعزعـة اسـتقرار أفغانسـتان وعرقلـة عجلـة النمـو والتطـور فيهـا؛ جعلـت مـن اسـتهداف مستشـفى لـعلاج المدمـنين، والمدنـيين الآخريـن والأطفـال الذيـن يقتلـون بين حين وآخـر، هدفـاً مشروعـاً وأمـراً مستسـاغاً لا غضاضـة فيـه، ناهيـك عـن اسـتهداف منـازل المدنـيين والمـدارس الدينيـة والمراكـز الصحيـة والمسـاجد ومخيمـات اسـتقبال اللاجـئين وغيرها من المواقع المدنية داخل أفغانستان.

ندعـو مـن هنـا جميـع المعنـيين بالأمـور، والمنظمـات التـي تدعـي حقـوق الأطفـال وترفـع شـعارات براقـة أنهـا تدافـع عـن حقـوق المدنـيين أن يـكسروا حاجـز الصمـت، ويقولـوا لهـذا الجيـش المجـرم: كفـى قتـال المدنـيين والأطفـال، وكذلـك يجـب على المجتمـع الـدولي أن يتحمـل مسـؤوليته الأخلاقيـة، فلا يكفـي التعـبير عـن القلـق، بـل يجـب أن يُترجـم ذلـك إلى أفعال.

في النهايـة، تبقـى الحقيقـة الأوضـح: الأطفـال والمدنيـون ليسـوا طرفـاً في الحـروب، ولا ينبغـي أن يكونـوا ضحاياهـا. وبين ضجيـج السـلاح وصمـت العالـم، تبقـى صرخـة واحـدة تتردد: كفـى... دعـوا الأطفـال يعيشـون؛ فـإن لهـم أحلامـا، وإن لهم طموحات.





بقلم : محمد الباشق

باكستان والانحناء لأمريكا بقتل المرضى

سواء كانت الغارة على المستشفى الأفغاني والذي راح ضحيته أكثر من 400 شخص قد قامت بها باكستان أو حتى أمريكا والصاقها بباكستان، فلا شك عندي أن باكستان قد ألفت الانحناء تحت وطأة الهيمنة الأمريكية، حتى غدت في نظر واشنطن مجرد أداة هامشية تُستعمل لتجنيب أقدامها وعورة طريق المواجهة مع أفغانستان حيث لا وزن لها في ذاتها ولا اعتبار يتجاوز دورها الوظيفي المؤقت.

ففي مشهد يختلط فيه العار بالدم ويعلو فيه صدى الألم على كل تبرير زائف أقدمت القوات الباكستانية أو سيدتها أمريكا على قصف مستشفى للأمراض النفسية في أفغانستان في فعل لا يمكن وصفه إلا بأنه انحدار أخلاقي مروع وانتهاك صارخ لكل القيم الإنسانية والقوانين الدولية.

لم يكن ذلك المستشفى موقعا عسكريا ولا ساحة اشتباك بل كان ملاذا للضعفاء ومأوى لمن أنهكتهم الأمراض النفسية قبل الجسدية وكانوا في أقصى درجات الهشاشة والعجز

إن قصف منشأة طبية أيا كان نوعها يمثل جريمة مكتملة الأركان، فكيف إذا كانت هذه المنشأة تضم مرضى يعانون اضطرابات نفسية لا يملكون حتى القدرة على الفرار أو إدراك ما يحدث حولهم.

أي منطق عسكري هذا الذي يرى في هؤلاء تهديدا وأي ضمير يسمح بتحويل مكان للعلاج إلى ساحة للدمار؟!

هذا الهجوم لا يكشف فقط عن استخفاف فاضح بحياة المدنيين بل يعكس أيضا أزمة عميقة في معايير اتخاذ القرار حيث يستباح الإنسان تحت ذرائع واهية ويختزل وجوده إلى رقم في تقارير باردة .

إنه فعل يعيد إلى الأذهان أسوأ صفحات الحروب حيث تسحق الإنسانية تحت وطأة القوة ويبرر القبح باسم الأمن.

إن الصمت على مثل هذه الجرائم هو تواطؤ ضمني

والتغاضي عنها يفتح الباب لتكرارها في أماكن أخرى

فالقضية هنا لا تتعلق بحدود أو نزاعات سياسية بل بجوهر إنساني مشترك حق الإنسان في الحياة وحرمة المريض وقدسية المرافق الطبية.

في النهاية لا يمكن لأي مبرر أن يغسل هذا العار ولا لأي خطاب أن يخفف من وطأة هذه الجريمة.

وسيبقى قصف مستشفى للمرضى النفسيين وصمة سوداء تلاحق باكستان وسيدتها أمريكا وتذكر العالم بأن الإنسانية لا تزال تختبر وأن السقوط فيها ما زال ممكنا حين يغيب الضمير.

قصفُ المستشفى الأفغانيِّ

وصمةُ عارٍ في جبين الجيش الباكستاني

ما أشدَّ ما يعتصر القلبَ ألمًا حين يرى الإنسانُ أن يدَ الحرب قد امتدّت إلى حيث لا ينبغي لها أن تمتد، وأن صوتَ المدافع قد طغى حتى على أنين المرضى وهمسات الأطباء. وإنّي لأقفُ أمام هذه الحادثة كمن يقف على قبرٍ حديث الدفن؛ تتزاحم في صدره الأسئلة، وتضيق في عينيه الدنيا بما رحبت، فلا يجد جوابًا يشفي غليل العقل ولا عزاءً يسكّن وجيب القلب.

لقد كان ذلك المستشفى في أفغانستان بيتًا للرحمة قبل أن يكون بناءً من حجارة، وملاذًا للمنكوبين قبل أن يكون مؤسسةً للعلاج. فيه كان الطبيب يمدّ يده إلى المريض كما يمدّ الأخ يده إلى أخيه، وفيه كان المريض يلتمس من الهدوء ما يعيد إلى روحه المضطربة شيئًا من السكينة التي فقدها في صخب الحياة. لم يكن ذلك المكان ساحة حرب، ولا مركزًا عسكريًا، ولا موضعًا تُدار فيه المعارك؛ بل كان مأوى للضعفاء الذين أعيتهم علل النفس والجسد، فألقوا بأنفسهم بين جدرانه رجاء أن يجدوا فيه لحظة طمأنينة بعد طول اضطراب.

ولكن الحرب — حين تعمى — لا تميّز بين موضعٍ وموضع، ولا بين إنسانٍ وآخر. فإذا بالقذائف تهبط على ذلك المكان هبوط الصاعقة، فتبدد السكينة التي كانت تسكنه، وتحوّل أصوات المرضى الضعيفة إلى صمتٍ ثقيل يملأ المكان رهبةً وحزنًا. هنالك تلاشت الحدود بين الجدران والأنين، بين السرير والرماد، بين الأمل الذي كان يلوح في عيون المرضى وبين الفاجعة التي أطبقت عليهم فجأة.

أيُّ قلبٍ يستطيع أن يتصور تلك اللحظة دون أن يرتجف؟ وأيُّ ضميرٍ يرضى أن يرى المرضى — وهم أضعف الناس حيلة — يصبحون ضحايا نارٍ لا شأن لهم بها ولا يد لهم فيها؟ إن الحروب — على قسوتها — قد عرفت في ضمير البشرية شيئًا من الحدود، وكان من أول تلك الحدود حرمةُ المريض، وحرمةُ الطبيب، وحرمةُ المكان الذي اجتمع فيه الاثنان طلبًا للشفاء. فإذا انتهكت هذه الحرمة، فقدت الحرب آخر ما بقي لها من ملامح الإنسانية.

وليس أعجب في هذه الحادثة من أن تقع فحسب، بل أن تقع في زمنٍ يكثر فيه الحديث عن حقوق الإنسان، وعن القوانين الدولية التي تزعم الدول الكبرى أنها وضعتها لحماية الضعفاء وصيانة حياة المدنيين. غير أن هذه الكلمات — على جمالها — كثيرًا ما تبقى ألفاظًا براقة تلمع في الخطب والبيانات، ثم تذوب حين تقف أمام مصالح السياسة وقسوة القوة.

أما باكستان، فقد عرفت منذ سنوات طويلة طريق الانحناء في ظل الهيمنة الأمريكية، حتى أصبح موقفها في كثير من القضايا موقف التابع الذي ينتظر الإشارة قبل أن يتحرك، ويبحث عن رضى القوة الكبرى قبل أن ينظر في رضى ضميره. وهكذا تتحول الدول — حين تفقد استقلال قرارها — إلى أدواتٍ في يد غيرها، تُستعمل في ساعة الحاجة وتُترك بعد انتهاء الدور، ولو كان الثمن دماء الأبرياء وأحزان الشعوب.

وما أشدّ ما يؤلم أن يكون الضحايا في هذه المرة هم أولئك المرضى الذين لا يعرفون من صخب السياسة شيئًا، ولا يدركون من صراع الدول معنى. لقد جاءوا إلى المستشفى هربًا من اضطراب عقولهم وآلام نفوسهم، فوجدوا أنفسهم في مواجهة اضطرابٍ أعظم وأشد قسوة؛ اضطراب الحرب التي لا تفرّق بين من يحمل السلاح ومن لا يملك حتى القدرة على فهم ما يجري حوله.

إن المريض النفسي — في كل المجتمعات — إنسانٌ يحتاج إلى رعاية مضاعفة، لأنه لا يملك دائمًا القدرة على حماية نفسه أو إدراك ما يحيط به من أخطار. ولذلك كانت المستشفيات التي تعالج هذه الفئة من الناس أشبه ببيوتٍ للرعاية الإنسانية، تُحاط بالرحمة كما تُحاط الأم طفلها الضعيف. فإذا تحولت هذه البيوت إلى أهدافٍ للقصف، فذلك دليل على أن ميزان الرحمة قد اختل، وأن الضمير الإنساني قد أصابه ما يشبه الغفلة القاسية.

لقد علّمنا التاريخ أن الحضارة لا تُقاس بما تملكه الأمم من سلاح، بل بما تحفظه من قيمٍ إنسانية. فكم من أمةٍ بلغت في القوة مبلغًا عظيمًا، ثم سقطت حين فقدت إحساسها بالعدل والرحمة. وكم من شعبٍ ضعيفٍ في العدة والعتاد، لكنه ظل قويًا في روحه لأنه لم يفقد احترامه لإنسانية الإنسان.

ومن هنا فإن هذه الحادثة لا ينبغي أن تُنظر إليها على أنها واقعة عسكرية عابرة، بل هي جرحٌ في ضمير الإنسانية كلها. فهي تذكّر العالم بأن القوة إذا لم تُضبط بالأخلاق تحولت إلى خطرٍ على الإنسان نفسه، وأن الحرب — مهما قيل في تبريرها — تفقد كل معنى لها حين تمتد إلى الضعفاء الذين لا يد لهم فيها.

ولقد اعتادت الشعوب، حين تقع مثل هذه المآسي، أن تسمع بعدها بياناتٍ وتبريراتٍ تحاول أن تخفف من وقع الفاجعة أو تلقي بالمسؤولية على غيرها. غير أن التاريخ لا يكتفي بهذه الكلمات، لأنه يرى ما وراءها من حقائق. والتاريخ — في صمته الطويل — أصدق من كثير من الخطب، لأنه لا ينسى ما يكتبه في صفحاته من آلام البشر ودموعهم.

وستبقى ذكرى هذا المستشفى الذي قُصف في أفغانستان حاضرةً في ذاكرة الناس، لا لأنها حادثة حرب فحسب، بل لأنها مثال على اللحظة التي غابت فيها الرحمة وحضرت القسوة. وستبقى كذلك تذكيرًا دائمًا بأن الإنسان — مهما تقدم في العلم والتكنولوجيا — لا يزال قادرًا على أن يسقط حين ينسى إنسانيته.

إن العالم اليوم أحوج ما يكون إلى وقفة تأملٍ صادقة يسأل فيها نفسه: ما قيمة التقدم إذا كان المريض لا يجد مكانًا آمنًا للعلاج؟ وما معنى الحضارة إذا كانت القذائف تستطيع أن تصل إلى حيث ينام الضعفاء على أسرتهم البيضاء ينتظرون الشفاء؟

ولعل أعظم ما نرجوه من مثل هذه الحوادث الأليمة أن توقظ في ضمير الإنسانية إحساسها المفقود، وأن تذكّر الدول بأن القوة الحقيقية ليست في عدد الصواريخ والطائرات، بل في قدرة الإنسان على أن يحفظ حرمة الإنسان.

وسيظل قصف المستشفى الأفغاني وصمةً سوداء في جبين من ارتكبه أو شارك فيه أو سكت عنه، لأن الجريمة التي تقع على الضعفاء لا يمحوها اعتذار، ولا يخففها بيان. فهي تبقى شاهدًا على زمنٍ اختلطت فيه السياسة بالدم، وامتحنت فيه الإنسانية امتحانًا قاسيًا.

وإذا كان التاريخ قد علّمنا شيئًا، فهو أن الشعوب قد تنسى كثيرًا من وقائع الحروب، لكنها لا تنسى تلك اللحظات التي جُرحت فيها كرامة الإنسان. ولذلك سيبقى هذا الحدث علامةً مؤلمة في ذاكرة العصر، تذكّرنا بأن الرحمة — إذا غابت — غاب معها معنى الحضارة كلها، وبأن الإنسان لا يكون إنسانًا حقًا إلا حين يرى في حياة غيره قداسةً لا يجوز أن تُمس.

ما الذي يجـــــري بين أفغانستان وباكستان؟

خالد الكواري

الـذي يجـري لـم يعـد مجـرد توتـر حـدودي عابـر، بـل تصعيـد خـطير يدفـع البلديـن إلى مسـار اسـتنزاف مفتـوح. قصـفٌ، وردودٌ، وطائـرات مـسيّرة، واتهامـات متبادلـة، وسـقوط مدنـيين، وتعطيـل للتجـارة، وزيـادة في النـزوح. والسـؤال الأهـم: مـن المسـتفيد مـن كل هـذا؟ بالتأكيـد ليـس أفغانستان، وليس باكستان، وليس شعوب المنطقة.

لماذا تفعـل باكسـتان ذلـك؟ لأنهـا تريـد تحميـل أفغانسـتان كامـل فشـلها الـداخلي في ملـف طالبـان باكسـتان. بـدل أن تسـأل نفسـها لماذا عـاد التمـرد، ولماذا فشـلت التسـويات، اختـارت الطريـق الأسـهل: قصـف أفغانسـتان، إغلاق الحـدود، خنـق التجـارة، وترحيـل اللاجـئين. باكسـتان تـتصرف كأن المشـكلة كلهـا في كابـل، بينمـا الواقـع أن جـزءًا كـبيرًا مـن الأزمة صنعته سياساتها هي.

ومـاذا عـن موقـف أفغانسـتان؟ مـن حـق أفغانسـتان أن تـرى في هـذا السـلوك عدوانًـا لا يمكـن القبـول بـه. لا توجـد دولـة محترمـة تقبـل أن تُقصـف عاصمتهـا مـرارًا، ثـم يُطلـب منهـا أن تلتـزم الصمـت باسـم "مكافحـة الإرهـاب". يجـب عـلى النـاس أن تـدرك أن باكسـتان تملـك تفوقًـا عسـكريًا، ولكـن لـن تربـح هـذه الحـرب. لماذا؟ لأن إنجـلترا حاولـت محاربـة هـذا البلـد ولـم تسـتطع، وروسـيا حاولـت ولـم تسـتطع، وأمريـكا حاولـت وخرجـت مذلولـة. القصـف الباكسـتاني عـلى أفغانسـتان يصنـع ثـأرًا، ويزيـد الكراهيـة، ويفتح الباب أمام جولات أشد.

هـل أفغانسـتان هـي أصـل المشـكلة فـعلًا؟ هـذا هـو السـؤال الـذي تحـاول باكسـتان الهـروب منـه. مطالبـة باكسـتان لأفغانسـتان بالقضـاء الفـوري عـلى طالبـان باكسـتان مطلـب غير واقعـي أصلًا، لأن هـذه الجماعـات متجـذرة، ومعالجتهـا تحتـاج وقتًـا وآليـات وضمانـات، لا أن تُقصـف أفغانسـتان. معنـى ذلـك ببسـاطة: باكسـتان تريـد مـن أفغانسـتان أن تحـل أزمـة معقـدة جـدًا فـورًا، وإذا لـم تفعـل تعاقبهـا بالقوة. أي منطق هذا؟

مـا الخطـر الأكبر الآن؟ أن يتحـول هـذا المسـار إلى حـرب اسـتنزاف طويلـة. باكسـتان تقصـف، وأفغانسـتان تـرد بالمسـيّرات أو عبر الحـدود، ثـم تـرد باكسـتان بعنـف أكبر، وهكـذا تدخـل المنطقـة في حلقـة دم لا رابـح فيهـا. والخـاسر الأول كالمعتـاد مـن؟ المدنيـون، والنازحـون، والاقتصـاد، وأمـن المنطقة كلها.

أيـن المأسـاة الـكبرى في هـذا المشـهد؟ أن دولـتين مسـلمتين، وشـعبين تجمعهمـا الجغرافيـا والديـن والتاريـخ، يُدفعـان إلى حـرب لا تخدمهمـا، بينمـا المسـتفيد الأكبر هـو الخـارج الـذي لا يـرى في منطقتنـا إلا سـاحة نـزاع دائمـة، وسـوقًا للسـلاح، وورقـة للابتـزاز السـياسي. هـذه الحـرب، إذا اسـتمرت، لـن تنتـج نصرًا حقيقيًـا لأحـد، بـل ستسـتنزف الطـرفين وتفتـح البـاب أكثـر للتـدخلات الأجنبيـة. يجـب أن نـدرك أن أعـداء الأمة يراقبون المشهد ويستفيدون من اتساعه.

أخيرًا... مـا تتعـرض لـه أفغانسـتان خـطير ومرفـوض، وتحويـل المشـهد إلى حـرب مفتوحـة بين بلديـن مسـلمين سـيكون هديـة مجانيـة للغـرب، وكارثـة على الشـعبين المسـلمين. العقـل اليـوم في منـع الـدم، وليـس في توسـيع الحـرب، بـل في إيقافهـا قبـل أن تتحـول إلى جـرح جديـد في جسد الأمة.



تغريدات الغضب

العالم الإسلامي يندد بقصف المستشفى الأفغاني في كابل

إعداد: أبو محمد

ملاحظة: بعد القصف الباكستاني على المستشفى الأفغاني في كابل، انهال سيلٌ من تغريدات المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، تنديدًا بهذه الجريمة النكراء، واستنكارًا لهذا الاعتداء السافر الذي استهدف أرواحًا بريئة كانت تبحث عن العلاج والأمان. وقد عبّر كثيرون عن غضبهم العارم وحزنهم العميق إزاء هذا العمل الذي يتنافى مع أبسط القيم الإنسانية والأخلاقية.

وفيما يلي نقتطف لكم بعضًا من هذه التغريدات التي كُتبت باللغة العربية، والتي تعكس مشاعر الألم والتضامن مع ضحايا هذا الحادث الأليم.

د. إياد قنيبي

@Dr_EyadQun

تعازينا لإخواننا عوائل ضحايا القصف الغادر لمستشفى في أفغانستان (400 قتيلا رحمهم الله و250 جريحاً)، ورحم الله إخواننا الذين يخرجون لشراء ملابس العيد فيغتالهم المجرمون كما حصل مع عائلة بني عودة في الضفة الغربية وحادثة أخرى أمس غفي خانيونس. كل هذا في هذه الأيام المباركة. كأن المجرمين يستمتعون بممارسة جرائمهم فيها. ونسأل الله أن ينتقم منهم ويستعملنا في نصرة الإسلام وأهله.

د. المحيسني الصفحة الرسمية

@dr_abdullah44

لا إله إلا الله !! 500 شهيد في أفغانستان مجزرة مروعة ترتكبها باكستان في اليوم الفضيل 27 في أفغانستان !! حسبنا الله ونعم الوكيل .. أحسن الله عزاء إخواننا في أفغانستان .. [ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه] فكيف بمن قتل 500 نفس بريئة!!

إن بداية زوال نظام #أسد الهارب، كانت بسبب قصف معهد لتحفيظ القرآن في منطقة #أريحا في #إدلب، فأذن الله تعالى بمعركة #ردع_العدوان، وكان يوما على الكافرين عسيرا. ينبغي لمن يقود الدولة في #باكستان أن يعلم أن دماء المظلومين التي سفكوها بغير حق، ستكون البداية في زوالهم!

د.حذيفة عبدالله عزام

@huthaifaabdulah

ترى ما الذي تريده باكستان من قصف مشفى يعالج فيه المدمنون ؟!!! أمِنْ إظهار القوة الاستقواء على مشفى ؟!!! أما آن لباكستان أن تدعَ أفغانستان وشأنها ؟!!! أما آنَ لها أن تفهم أن الأفغاني لا ينقاد لأحد ولم ينقد لأحد في يومٍ من الأيام إن خسارتكم لأفغانستان تعني بالضرورة خسارة أقوى ورقة يمكن أن تؤازركم في الشدائد وتقف إلى جواركم في وجه أعداء الله وأعدائكم كفوا أيديكم واتقوا الله في هذا الشهر الفضيل وأصلحوا ذات بينكم وكونوا على يقين أن الأفغان سيردون وأنه مع كل اعتداء ورد ستتصاعد الأمور أكثر وأخشى ما أخشاه أن تصل إلى نقطة اللاعودة وعندها اقرأ على البلدين السلام !!!

الحسن بن علي الكتاني
@hassan_kettani

ارتكبت باكستان هذه الليلة جريمة فظيعة في حق إخوانها المسلمين في أفغانستان وذلك بضربها مستشفى مدنيا مما أدى لمقتل حوالي 400 مسلم. يا لها من فعلة شنعاء قبيحة في ليلة هي أعظم ليالي العام كله.

علي بن محمد
@ali77_mohammed1

إذا رأيت جيشاً يستبيحُ المدارس والمشافي، ويُسفك دماء الصغار والنساء والضعفاء بلا وازعٍ أو رادع، فأيقن أن قادة ذالك الجيش قد تشربوا عقيدة الغدر من كتب الصهاينه، وتخرجوا في مدارسم .

عبدالوهاب
@a_alsarii90

لا بواكي لـ #افغانستان هكذا يتم شواء المرضى على الأسرّة البيضاء في #كابول في رمضان مجزرة لا تقل عن مجزرة المعمداني في غزة حصلت قبل قليل في كابُل العاصمة حيث تمَّ قصف المستشفى بالطائرات الحربية إنَّا للهِ وإنَّا إليهِ راجعون. والله قهر

خالد الكواري
@knkuwari

منذ اشهر.. قال الرئيس ترامب إنه إذا لم تُعد أفغانستان قاعدة "باغرام" الجوية إلى سيطرة امريكا فإن "أمورا سيئة" ستحدث.. لم اظن الامور السيئة ستكون خيانة باكستان للمسلمين في افغانستان! الجيش الباكستاني يحاول اثبات ولاءه لترامب عبر قتل المسلمين في شهر رمضان..

مهنا الحبيل
@MohannaAlhubail

هذه جريمة تاريخية نوعية في تسفّلها وإرهابها وخيانتها لعلاقة الشعبين الشقيقين المسلمين، وخاصةً أنها جاءت لتخدم خطط الناتو لحصار واستنزاف أفغانستان بعد التحرير. نسأل الله أن تسقط فتنة جناح الناتو في الجيش الباكستاني، وأن يُسلِّم أهلنا في البلدين، وأن يقتصّ من الظالمين.

عمر فاروق
@OmarFarooq0313

أمام مستشفى المدمنين في كابول مشهد يكسر القلب: مئات الأمهات، الآباء، الإخوة والأخوات يقفون بصمت قاتل، يحدّقون في الأبواب ينتظرون خروج جثامين أبنائهم إنها جريمة ثقيلة ارتكبتها الطائرات الباكستانية ليلة امس أُخمدت النيران لكن ما خلّفته لا يمكن إخماده: أكثر من 400 شهيد

محمد سلمان صديقي
@siddiqui4570

إن القلب ليتألم حين يسمع بمثل هذه المصائب التي تنزل بالناس، خاصة حين تقع على الأبرياء الذين لا ذنب لهم، في أيام يُرجى فيها الرحمة والمغفرة. فهذه الأحداث تذكّر الإنسان بضعفه، وتجعله يدرك أن الدنيا دار ابتلاء، وأن الأمن نعمة عظيمة قد تُسلب في لحظة. وما يزيد الألم أن تُسفك الدماء بغير حق، وأن تُزهق الأرواح ظلماً وعدواناً، فيبقى المؤمن بين حزنٍ على ما أصاب إخوانه، وبين يقينٍ بأن الله لا يخفى عليه شيء، وأنه سبحانه عادل لا يظلم أحدًا، وسيجزي كل نفس بما كسبت. فمهما طال الظلم، فإن له نهاية، ومهما اشتد البلاء، فإن بعده فرج بإذن الله. وفي مثل هذه الأوقات، لا يملك المؤمن إلا أن يلجأ إلى الله، يدعوه بصدق، ويسأله الرحمة للمظلومين، والشفاء للجرحى، وأن يربط على قلوب أهلهم، وأن يبدل خوفهم أمنًا وحزنهم سكينة. فالدعاء سلاح عظيم، وهو من أعظم ما يقدمه الإنسان لإخوانه في الشدائد، خاصة إذا خرج من قلبٍ صادق موقن بالإجابة. كما أن هذه المآسي تذكّرنا بأهمية التمسك بالعدل والرحمة، وأن لا يقسو القلب مهما اشتدت الأحداث، بل يبقى حيًا يشعر بآلام الآخرين، ويسعى في نصرة المظلوم بما يستطيع من خير ودعاء. فالقسوة ليست من صفات أهل الإيمان، بل الرحمة والعدل والصبر هي صفاتهم. وفي هذه الأيام المباركة من العشر الأواخر، نحن أحوج ما نكون إلى أن نرفع أكفّنا إلى الله، نسأله أن يرفع البلاء عن الأمة، وأن يحفظ المسلمين في كل مكان، وأن يجعل هذه الدماء سببًا لرفعة أصحابها، وأن يخلف على أهلهم خيرًا، وأن ينتقم من الظالمين انتقامًا يليق بعدله سبحانه.

Dr.Yahya Ghoniem
@YahyaGhoniem

ماهذا الجنون يا عسكر #باكستان ؟ لاعصمة دماء المسلمين ولا حرمة الشهر الكريم ولا مراعاة الأخوة فى الدين ولا احترام لأهداف مدنية ولاتمييز لمرضى ومستشفيات #شهداء_ليلة_القدر هم نزلاء مستشفى بكابل تم حرقهم بسلاح الجو الباكستانى، العسكر الباكستانى يقدم أوامر ترامب على توجيهات رب العالمين!

حماد الأفغاني
@abdulhaq_hammad

يقول أحد العلماء: لا يقصف المستشفيات إلا اليهود

د. مصطفى محمد الغماري
@iVKQq7GwClIla0E

هجوم من قبل هولاكو إرهابستان على إمارة الجهاد الأفغاني ترك أربعمائة شهيد في أحد المستشفيات هذه الدولة التي تتمسح بالإسلام تمسح أجدادهم بأذناب البقر و التي اقتطعتها بريطانيامن الجسد الهندي فقامت على نظام الطغيان العسكري و غاظها نجاح مشروع الإمارة الإسلامية فشرعت في تدميرها.

د.بن سعيد | Bin Saeed
@Bin_S_aeed

الحكومة الباكستانية جعلت من المستشفيات الأفغانية بنك أهداف لها , أين الإنسانية؟ أين الإسلام؟ أين الخوف من الله؟ حسبنا الله ونعم الوكيل

أبو عبدالله العنزي
@hmzh_0h

اللهـم إنـي أبـرأ إليـك ممـا فعلتـه باكسـتان بهجومهـا الغـادر على مستشـفى يحـوي ٢٠٠٠ مريـض في افغانسـتان قتـل جـراء هـذا الهجـوم ٤٠٠ شـخص، وأصيـب ٢٥٠ شـخص. أعـوذ باللـه مـن الظلـم والطغيـان. هـذا الفعـل لا يقبلـه شرع ولا عقل ولا فطرة والأقبح والأشنع من ذلك هو تبريره !؟. أين أخوة الإسلام والإيمان ؟!.

الشؤون العالمية
@mjrdzayr337191

قامـت باكسـتان بقصـف مستشـفى "أميـد" لـعلاج الإدمـان في أفغانسـتان قبـل سـاعات ممـا أدى الى مقتـل نحـو 500 مريـض حتـى الآن. اسـتهداف مستشـفى وقتـل مـرضى لا يمكـن تبريـره بـأي شـكل مـن الأشـكال ،وتعـتبر جريمـة مكتملة الأركان ضد الإنسانية.

ريحان الأفغاني
@RihanAlafghani

بالاختصـار الشـديد ! لا يحتمـل النظـام العسـكري الباكسـتاني رؤيـة أفغانسـتان مسـتقرة، فقـد اعتـاد أن يقتـات على فوضاهـا، ولذلـك يعمـل بـكل وسـيلة على زعزعـة أمنهـا طمعًـا في الـدولارات ورضـا أمريـكا. الاسـتقرار في أفغانسـتان كابوسٌ للنظام العسكري الباكستاني، لأنه يحرمه من تجارة الفوضى التي اعتاد عليها.
لـم أر في العالـم عـدوا أكثـر دنـاءةً وانحطاطـاً وانعدامًـا للضـمير مـن باكسـتان وإسرائيـل؛ ففـي كل مـرة يسـتهدفان فيهـا أهدافـا مدنيـة، ويشـهد العالـم كلـه على ذلـك، ومـع ذلـك ينكرانـه علنًـا ويختلقـان لـه مبررات واهيـة. حتـى أمريـكا الجائرة، كانت تعتذر وتعترف بخطئها إذا استهدفت منزلاً مدنياً في أفغانستان.

أحمد بن راشد بن سعيّد
@TheLoveLiberty

أيـن إسلام هـؤلاء، بـل أيـن عقولهـم؟ غـارة جويـة باكسـتانية على مستشـفى لـعلاج مدمنـي المخـدّرات في كابـل، عاصمـة أفغانسـتان، تُسـفر عـن مقتـل 400 شـخص، وإصابـة 250 آخريـن، بحسـب الحكومـة الأفغانيـة، وباكسـتان تنفـي قصف المستشفى، قائلة إنها ضربت ”بُنى تحتية للإرهاب“!

سعيد بريال | Saeed Baryal
@Baryal70

لقـد ظـلّ العالـم صامتًـا لـفترة طويلـة إزاء معانـاة المسـلمين وظلمهـم، وكأن هـذا العالـم لا يـعترف أصلًا بألمنـا. لماذا قُتـل 500 شـخص—وقد مُنحـوا للتـو فرصـة لحيـاة جديدة—بهـذه الطريقـة الوحشـية والمروعـة؟ لماذا لا يُظهـر المجتمـع الـدولي أي رد فعـل جـاد تجـاه المسـؤولين عـن هـذه الجريمـة؟ إذا كان هـذا العالـم لا يُديـن الظلـم إلا عندمـا يقـع على غير المسـلمين، فـعلى الأقـل كونـوا صـادقين معنـا، وقولـوا بوضـوح إنكـم لـن تفعلـوا شـيئًا أمـام معاناتنـا. في هـذه الحالـة، سـنضطر إلى اختيـار طريقنـا بأنفسـنا وتحديـد مسـارنا الخـاص في مواجهـة مـا نواجهـه. إلى متـى سيسـتمر هـذا الظلـم ضدنـا؟ على الأقـل، ليكـن هنـاك عـدل. نحـن بشر أيضًـا. إذا لـم تسـتطيعوا الوقـوف معنـا لأننـا مسـلمون، فقفـوا معنـا على الأقل باسم الإنسانية.

من 22 فبراير 2026
إلى 3 أبريل 2026

الجرائم

المرتكبة خلال عمليات النظام العسكري الباكستاني

المدارس التي تم تدميرها
١٣


المساجد التي تم تدميرها
٣٤


المحال التجارية المدمره
٢٥٦


المحافظات التي تعرضت للقصف
ننجرهار
كندهار
بكتيا
بكتيكا
خوست
كابول
كنر
لغمان
نورستان

العيادات التي تم تدميرها
٣


المدارس الدينية التي تم تدميرها
١٣


المركبات التي تم تدميرها
٤٢


الحيوانات التي تم قتلها
٦٦١


عدد الشهداء المدنيين
٧٦١

عدد الجرحى المدنيين
٦٢٦

إجمالي عدد الصواريخ وقذائف الهاون والمدفعية التي تم إطلاقها

١٤٩٧٣

إجمالي المنازل المدمره
١١٤٠

العائلات التي نزحت بسبب القصف وقذائف الهاون
٢٧٤٠٧

عشرة أبيات في نصرة إمارة التقاة

الشيخ حامد العلي



خطبٌ بكابلَ لــو جرى في غيرها
قامت له الدنيا وضـــجّ له الأنامْ
قلبي عليـــكِ وأنتِ عاصمة التّقىٰ
لن يتركـــوكِ براحـــةٍ ، وسلامْ
قولوا لباكســـتانَ أعني جيشها
لا شـــعبها الموصـــوف بالإكرامْ
إترمبُ يأمركم ! فهل أنتم لـــهُ؟!
جندٌ لهـــدمِ معالـــم الإسلامْ
هل أنتمُ جنـــد الصليب فويحكم
تلـــك الخيانـــة أعظـــم الآثامْ
لكنْ ســـيرجع كيدكم في نحركم
حتماً ، وتثبـــتُ ذلك الأيـــامْ
شأن الإمارة ســـوف يبقى عاليا
باللـــهِ ثم بضربـــة الصمصامِ
فالحقُّ يعلو وإنْ مـــرّت به محنٌ
والنور يشرق بعـــد كلِّ ظلامْ
والمتّقون إذا مـــا حوربوا نُصِروا
بالصدقِ ، لا بالظنِّ والأوهـــامْ



AL SOMOOD
Monthly Islamic Magazine

إنَّ رفرفةَ رايةِ التوحيد ليست رجفةَ قماشٍ في هواءٍ عابر، ولكنها خفقةُ قلبِ أمةٍ إذا آمنت علت، وإذا صدقت ثبتت؛ فهي لســـانُ عقيدتها حين تعجز الكلمات، ونشيدُ مجدها حين تصمت الأصوات، ووعدُ نصرٍ يتجدَّد مع كل نسمةٍ تمرُّ بها، كأن الريحَ لا تهبُّ إلا لتعلن أن للتوحيد رايةً لا تنكس.

الصمود
مجلة إسلامية شهرية باللغة العربية
تصدرها إمارة أفغانستان الإسلامية
alsomood.af@proton.me

21th year - Issue (244), Shawwal 1447 / April 2026